

تعليم الأطفال القراءة

دور الأسرة والمدرسة



إعداد الأطفال لتعلم القراءة والاقبال عليها ،
قبل الالتحاق بالمدرسة وبعد الالتحاق بها



تأليف

د. صالح بن عبدالعزيز النصار

شركة التوزيع - مؤسسة الملك سعود

تعليم الأطفال القراءة:

دور الأسرة والمدرسة

(إعداد الأطفال لتعلم القراءة والإقبال عليها،
قبل الالتحاق بالمدرسة، وبعد الالتحاق بها)

تأليف

د. صالح بن عبدالعزيز النصار

١٤٢٤هـ

ح صالح بن عبدالعزيز بن سليمان النصار، ١٤٢٤هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النصار، صالح بن عبدالعزيز بن سليمان
تعليم الأطفال القراءة: دور الأسرة والمدرسة/ صالح بن عبدالعزيز
بن سليمان النصار - الرياض، ١٤٢٤هـ

ردمك: ٨-٠٣٣-٤٤-٩٩٦٠

١- القراءة- تعليم ٢- الأطفال- تعليم أ. العنوان
٢- ديوي ٣٧٢.٤١ ١٤٢٤/٥٨٢٢

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٥٨٢٢

ردمك: ٨-٠٣٣-٤٤-٩٩٦٠

© جميع حقوق التأليف والتصوير
والنشر محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ

محتويات الكتاب

٦	المقدمة
١١	الفصل الأول: دور المدرسة في تعليم الأطفال القراءة.....
١٢	- على من تقع مسؤولية تعليم الأطفال القراءة؟.....
١٣	- الاستعداد للقراءة يبدأ من البيت.....
١٥	- دور البيئة المنزلية في تعليم الأطفال القراءة.....
١٦	- القراءة والأدوار الاجتماعية.....
١٩	- الأطفال وعالم الكتب.....
٢٢	- القراءة للأطفال: النشاط الأهم.....
٢٥	- آباء ناجحون لقراءة ناجحين.....
٢٨	- صفات آباء القراء الناجحين.....
٣١	- من البيت إلى المدرسة.....
٣٢	الفصل الثاني: دور المدرسة في تعليم الأطفال القراءة.....
٣٥	- المرحلة الابتدائية: أهميتها وأهدافها.....
٣٧	- خصائص النمو العقلية واللغوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.....
٣٨	- تدريس القراءة في المرحلة الابتدائية.....
٤٠	- دور معلم القراءة في الصفوف الأولية.....
٤٤	- قراءة المعلم للتلاميذ: النشاط الأهم.....
٤٥	- لماذا يجب أن يقرأ المعلم على تلاميذه.....
٤٨	- القراءة للتلاميذ: نظرة في نتائج الدراسات العلمية...
٥١	- دور المكتبة المدرسية في تشجيع التلاميذ على القراءة.....

- ٥٢ - دور أمين المكتبة وصفاته.....
- ٥٤ - الخدمات والأنشطة التي يمكن أن يقوم بها أمين المكتبة.....
- ٥٧ - الفصل الثالث: ملحقات توعوية.....
- ٥٨ - الصحة والتخلف في القراءة.....
- ٦١ - أسئلة الوالدين.....
- ٧٢ - توجيهات للمعلمين حول قراءة القصص للتلاميذ.....
- ٧٧ - توصيات من أجل أمة قارئة.....
- ٨٢ - المراجع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد،

فمع أن القراءة تقع في قلب كل مسلم؛ لارتباطها بنزول الوحي، وبداية التشريع؛ ومع أن القراءة أساس المعرفة، وطريق كل تقدم بشري في الماضي والحاضر، إلا أن أمة القراءة تمر بأزمة قراءة. ومظاهر هذه الأزمة واضحة للعيان: فمتوسط الكتب الصادرة في العالم العربي: ١/ ربع مليون شخص، في حين أنها ١٥/١ ألف شخص في الدول الغربية، ومجموع ما يستهلكه العالم العربي من الورق أقل من استهلاك إحدى دول النشر الفرنسية. نعم، إن هناك عزوفاً ملحوظاً عن القراءة، وهناك جهات متعددة تتحمل مسؤولية تغذية هذا العزوف، ووقف استمراره. وأهم هذه الجهات التي تتحمل مسؤولية عزوف الأطفال والشباب عن القراءة، ويمكن لها في الوقت نفسه معالجة هذا العزوف -إذا أرادت ذلك- هي الأسرة والمدرسة.

ففي حين يعتقد ٥٦٢% من الآباء أن مهارة القراءة من المهارات المهمة التي ينبغي أن يسيطر عليها الأطفال، فإن كثيراً منهم يعتقدون أن تعليم القراءة والكتابة لا يبدأ إلا مع دخول الطفل المدرسة. وفي الحقيقة، إن لبنات تعلم القراءة والكتابة تبدأ من اللحظة التي يولد فيها الطفل؛ فمن الحقائق المشتهرة في أوساط التربويين أن الطفل يتعلم في الخمس السنوات الأولى من حياته أكثر من أي فترة أخرى.

لذا، فقد بدأ بعض الباحثين والمهتمين بدراسة تعلم الأطفال القراءة والكتابة تحويل انتباههم وعنايتهم من دور المدرسة في تعلم القراءة إلى دور البيت. كما أن عدداً من البحوث المهمة بهذا المجال تؤكد أن اتصال الأطفال بعالم الكتب في البيت له

تأثير كبير على تقدمهم المستقبلي في المدرسة. وفي هذا إشارة للوالدين إلى أهمية تعريف أبنائهم بعالم الكتب والقراءة منذ السنين الأولى في حياتهم؛ وأهمية أن يقرأ الآباء على أبنائهم باستمرار، وأن يشعر الأبناء أن آباءهم يحبون القراءة، وأنهم -أي الآباء- يقدمون المثال الذي يحتذى لأطفالهم. وهذه الأفكار هي زبدة الفصل الأول من هذا الكتاب.

أما دور المدرسة، فالكمل يتفق على أن القراءة والكتابة هما حجر الزاوية في أي تعليم. بل إن القراءة هي أساس التربية والتعليم؛ حيث أظهرت الدراسات أن حوالي ٧٠% من المعلومات التي يتعلمها الإنسان ترد إليه عن طريق القراءة. أما الباقي، فيتعلمه بالبحث، السؤال، التأمل، الاستماع، التجربة، وغير ذلك من المواقف الحياتية المختلفة.

لكن مشكلة القراءة لدينا ليست في تعليمها فحسب، فمعظم الأطفال -إن لم يكن كلهم- ينتقلون إلى الصف الثاني الابتدائي ولديهم الحد الأدنى من المهارات التي تعنى بكيفية القراءة. مشكلة القراءة في التعليم هي في تربية الأذواق، وغرس الاتجاهات والقيم التي تعمل على تنمية عادة القراءة، وفي تشكيل شخصية القارئ الفاعل والواعي بأهمية القراءة للفرد والمجتمع. وفي تخريج أطفال لا يعرفون كيف يقرأون فقط، بل يحبون القراءة، ويدركون أهميتها وفائدتها ومظاهر الإمتاع فيها. وإلا ما فائدة أن نعلم أطفالنا كيف يقرأون، ثم لا يقرأون إلا عند الحاجة. وهذه الأفكار وغيرها، تنتظم في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

أما الفصل الثالث والأخير من الكتاب فقد تضمن العديد من التوجيهات والإرشادات والتوصيات التي تهتم الوالدين والمعلمين بصفة خاصة، وجميع المهتمين بالتربية والتعليم بصفة عامة.

كل ذلك، أملاً في أن تصبح القراءة شغل المرابين والآباء والمعلمين والمعلمات، لنعالج بها شيئاً مما أصاب أمتنا من التأخر عن اللحاق بركب العلم والمعرفة. فالقراءة تُعلّم، تثقف، توجه، تعالج، وتفتح آفاقاً واسعة نحو المعرفة بشتى صنوفها. ولم يصل مستوى القراءة والوعي القرآني في الدول المتقدمة إلى ما وصل إليه إلا لما شغلت اهتمام الجميع. فعندما أطلق الروس قمرهم الصناعي الأول، اهتزت الأوساط التربوية في أميركا، وكان السؤال الكبير آنذاك هو: كيف استطاع الروس أن يسبقونا في مضمار الفضاء؟ وبعد الدراسات المستفيضة جاء الجواب: لقد أخفقت المدرسة الأميركية في تعليم تلامذتها القراءة الجيدة، ورفع المسؤولون عن التربية شعاراً يؤكد أن (من حق كل طفل أن تهيأ له جميع الفرص ليكون قارئاً جيداً).

و"القارئ الجيد" بكل ما تحمله هذه الصفة من معنى، هو هدف تعليم القراءة، وهو مادة هذا الكتاب.

الجمعة، ٢٥ رمضان، ١٤٢٤هـ

شعلة القراءة

(اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم،
الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم)

والإشارة البليغة من هذه الآيات، أن باب الإيمان القراءة، وباب العلم
القراءة، وباب الدنيا القراءة، وباب الآخرة القراءة.

رسائل المؤلف

عزيزي الأب، عزيزتي الأم

إن هناك عدداً من الخطوات العملية التي يمكن أن تقوموا بها لمساعدة أطفالكما على أن يكونوا قراءً فاعلين ومحبين للقراءة. والمقترحات التي نقدمها في هذا الكتاب تقوم على أساس نتائج البحوث المتاحة، والخبرات والمشاهدات التي قام بها بعض التربويين والمهتمين بموضوع الأطفال القراء والمتمكنين من القراءة. إننا نعتقد أن مستقبل الأطفال بيد الآباء. لذا، فإن دوركما المهم يبدأ من البيت، وقبل أن يلتحق أطفالكما بالمدرسة، وإذا ما التحق أطفالكما بالمدرسة، فإن دوركما سيكون -بلا شك- مكملاً لدور المعلم الحقيقي.

عزيزي المعلم، عزيزتي المعلمة

إنكما تتفقان معي على أنه ليست هناك مهارة يتعلمها الأطفال في المدرسة أكثر أهمية من القراءة، فهي البوابة الرئيسية لكل العلوم والمعارف، وإذا لم يتعلم الأطفال القراءة تعليماً جيداً، فإن طريقهم سيكون مسدوداً أو صعباً لتعلم المواد الدراسية الأخرى. في الحقيقة، أن تعليم الأطفال كيف يقرأون ليس وحده هو الغاية. إن مشكلة القراءة في التعليم العام هي في التربية على القراءة، وفي الدعوة إلى القراءة، وفي تنمية الميول والاتجاهات نحو القراءة، وفي تخريج أطفال لا يعرفون كيف يقرأون فقط، بل يقرأون أيضاً، ويحبون القراءة، ويدركون أهميتها وفائدتها، ومظاهر الإمتاع فيها. و البحوث والدراسات المشار إليها في موضوعات هذا الكتاب هي محاولة لمساعدتكم على تفهم هذه المشكلة، والعمل على تجاوزها.

الفصل الأول

دور الأسرة في تعليم الأطفال القراءة

الفصل الأول

دور الأسرة في تعليم الأطفال القراءة

على من تقع مسؤولية تعليم الأطفال القراءة؟

أحمد، تلميذ في الصف الأول الابتدائي، عمره سبع سنوات، لم يكن أحمد يختلف عن باقي زملائه في الفصل، إلا بشئ واحد؛ هو أنه كان قادراً على القراءة، مما لفت انتباه معلمه في الفصل. ولأهمية هذا الموضوع، فقد حاول أحد الباحثين معرفة المزيد عن أحمد، وعن أسرته. وفي نهاية البحث، كتب التقرير التالي:

كان أحمد أصغر إخوانه، وكان أبوه عاملاً بسيطاً. إخوته الأكبر سناً يجيدون القراءة أيضاً. وقد أوضحت نتائج البحث أن الأب يحب قراءة القصص مع أنه قد ترك المدرسة وعمره خمسة عشر عاماً، وكان يحكي هذه القصص لأولاده باستمرار، هذا الأب وزوجته يحبان القراءة بشكل عام، وكانا دائماً يصطحبان أطفالهما معهما للمكتبات العامة. لم يحاول أحد أن يعلم أحمد القراءة في سنواته الأولى، لكنه لما كان محاطاً ببيئة غنية بالكتب، وحوله أناس يقرؤون، فقد تعلم القراءة في هذه السن المبكرة.

إن هذا المشهد يمثل جزءاً من حقيقة علمية توصلت إليها الباحثة مارجريت كلارك (في: بتلر و كلي، ١٩٨٩) التي أنجزت أحد البحوث المتعلقة بهذا الموضوع، وكان مما قالتها:

"لقد لقي هذا المشروع اهتماماً خاصاً، لأنه يركز على حياة اثنين و ثلاثين طالباً جميعهم كانوا يقرؤون عندما بدؤوا الدراسة في الصف الأول الابتدائي. خلفيات هؤلاء الأطفال الاجتماعية كانت مختلفة. فبعضهم من سلالة أسر غنية وبعضهم الآخر من أسر فقيرة، لكنهم كانوا جميعاً قد تربوا في أسر كانت الكتب فيها تُقرأ، والقصص تُحكى."

إن حالة أحمد تمثل أنموذجاً لبعض الأطفال - العاديين- الذين يأتون إلى المدرسة وقد اكتسبوا جملة من التجارب والخبرات التي تساعدهم على تعلم القراءة بشكل أسرع، وفي الفهم والاستيعاب بدرجة أكبر. وأحمد، ليس بدءاً بين الأطفال، بل إن معظم الأطفال يستطيعون تعلم القراءة في سن مبكرة. ففي دراسة تتبعية استمرت ست سنوات أجرتها "داركن" Durkin (١٩٦٦) لتتبع أثر قراءة الطفل منذ سن مبكرة في حياته- أي حوالي الثالثة من عمره- على تطورها لديه؛ كان من بين أهم نتائج تلك الدراسة أن الأطفال يستطيعون أن يقرأوا قبل دخولهم الصف الأول الابتدائي، وقبل أن يتلقوا أي تعليم رسمي للقراءة خصوصاً إذا توافر جو أسري قارئ. ومن هذه النتيجة، وأمثالها، فقد حول المعنيون بتعليم الأطفال القراءة اهتمامهم من المدرسة ودورها في ذلك، إلى البيت.

الاستعداد للقراءة يبدأ من البيت

من الأمور المتفق عليها بين العديد من التربويين أن الجهود الأولى التي يبذلها الأطفال في تعلم القراءة في مراحلهم الأولى لا تتم بين جدران المدرسة وحدها سواء في رياض الأطفال، أو في الصفوف الأولية من المدرسة الابتدائية. بل إن المهتمين بموضوع تعليم القراءة للأطفال قد أصبحوا أكثر اقتناعاً بأن نجاح الطفل في تعلم القراءة يتأثر بشكل كبير بالتجارب القرائية التي يمر بها خلال فترة حياته في مرحلة ما قبل المدرسة (أي: في البيت)، وليس بالتجارب المتعلقة بالقراءة التي يمر بها الطفل بعد التحاقه بالمدرسة.

لذا، فلا عجب أن يشير بوتلر وكلاي Butler and Clay (١٩٨٢) إلى أن الباحثين الذين اشتركوا في دراسة تبحث في كيفية تعلم الأطفال للقراءة والكتابة قد ركزوا جهودهم على معرفة دور البيت أكثر من تركيزهم على دور المدرسة. يقول الباحثان: "إن هنالك كما هائلاً من البحوث العلمية التي تدعم وجهة النظر القائلة بأن اتصال الطفل بالكتب والمواد المطبوعة في البيت قبل التحاقه بالمدرسة له تأثير كبير على نموه المعرفي بعد التحاقه بها" (ص، ٨).

ولأهمية دور البيت، فقد خلصت "بعثة القراءة" Commission of Reading، وهي مجموعة مكونة من عشرة خبراء قضوا عاماً في مراجعة كل ما أُلّف حول القراءة-خلصوا في تقريرهم الذي أطلقوا عليه "حتى نكون أمة قارئة"، إلى أن الأب والأم، هما المعلم الأول للطفل في عالم اللغة المكتوبة، وهما المصدر الثري لتعلم الطفل. وقد أوصى التقرير -تبعاً لذلك- الآباء أن يقرؤوا لأطفالهم في سن ما قبل المدرسة، ويعلموهم بصورة غير رسمية القراءة والكتابة. فالقراءة للأطفال، ومناقشة القصص والخبرات اليومية معهم، ومساعدتهم على تعلم الحروف والكلمات تتسق مع النجاح العام في القراءة.

وخلال السنوات القليلة الماضية، قامت العديد من المؤسسات المعنية، مثل جمعية بائعي الكتب الأمريكية، وجمعية بائعي كتب الأطفال، وجمعية المكتبات الأمريكية، بتطوير ونشر الأفكار التي تشير إلى أن تعلم القراءة والكتابة يبدأ في المنزل من خلال مساعدة الكبار للصغار على القراءة (شمتر ١٩٩٧، Schmit). ونظراً لتأثير القراءة في التعلم، فقد أوضح ريتشاردسون Richardson (١٩٩٨) أنه عندما يلتحق الأطفال بالمدرسة وهم غير

مهيئين لبداية تعلم القراءة، فمن الممكن أن تصبح عملية التعلم محببة لكل من الأطفال والمعلمين. ويعلق ريتشاردسون على هذا بقوله: "إن هناك اختلافاً بين الأطفال الذين يقرؤون في المنزل ويقضي الوالدان بعض الوقت معهم في القراءة لهم والتحدث معهم ومساعدتهم على تعلم الحروف، وبين أولئك الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة دون إعداد يذكر في المنزل" (ص ١٨).

ومن هنا، تدرك عزيزي القارئ، أن أحد أهم العوامل التي تؤثر في تهيئة الأطفال لتعلم القراءة والكتابة في المدرسة يتعلق بمسؤولية الأبوين في ربط هؤلاء الأطفال بالكتب ومتعلقاتها، وفي غرس عادات القراءة في نفوسهم منذ سن مبكرة. إن مسؤولية تعليم الأطفال القراءة، وتنمية الاتجاه الإيجابي نحوها لا تقع على المدرسة وحدها، أو على برنامج القراءة المدرسية وحده، بل يتحمل البيت والأبوان جزءاً كبيراً من هذه المسؤولية. واستشعار هذه المسؤولية من قبل الآباء يؤدي - بلا شك - إلى نجاح أبنائهم في تعلم القراءة.

دور البيئة المنزلية في تعليم الأطفال القراءة

تعد البيئة المنزلية انعكاساً لما يؤمن به الأبوان من مواقف واتجاهات نحو القراءة والتعلم بصفة عامة. وقد أكدت تراكمات نتائج البحوث على مر السنين في دول عديدة الأهمية المتزايدة لتلك البيئات المنزلية في تطوير مهارات القراءة والكتابة. ونتيجة لهذه الأهمية، فقد كشفت دراسات عدة عن العلاقة بين نمو مهارات القراءة والكتابة الأولية والبيئة المنزلية التي يعيش فيها الطفل. فمثلاً، بينت بعض الدراسات أن هناك ارتباطاً بين قراءة الكتب في المنزل وبين تطور مهارات النطق، وتعلم مفاهيم الكتابة، والتعود على استخدام اللغة بأشكالها المختلفة، والاتجاهات الإيجابية نحو القراءة والكتابة (ليزمان و ديجونق،

١٩٩٨، ص ٢٩٤، Leseman & De Jong). بل إن العالم الأمريكي كراشين Krashen (١٩٩٣) قد أشار إلى أن عدداً من البحوث تدعم وجهة النظر التي تشير إلى أنه عند توافر الكتب وإتاحتها للقراءة، وعندما تكون البيئة المنزلية ثرية بالمطبوعات بأشكالها المختلفة، فإن إقبال الأطفال على القراءة سيحدث بشكل أكبر، واتجاهاتهم الإيجابية نحو القراءة ستنمو بشكل أفضل.

وطبقاً لما أورده سبيجل Spiegel (١٩٩٤) فإن البيئات المنزلية التي تشجع على القراءة والكتابة تتميز بالعديد من العناصر، اثنان من تلك العناصر يتعلقان بأدوات الرسم والكتابة، وبالأحداث التي تتم في المنزل. فوجود أدوات الرسم والكتابة في البيئة المنزلية، يساعد على فحص مدى توافر البيئة المناسبة لتعلم القراءة والكتابة. ومن تلك الأدوات التي تساعد على غنى البيئة المنزلية: الأقلام، الألوان، الورق بأنواعه وأشكاله، الخطابات، ومواد القراءة والكتابة الأخرى مثل الصحف، والكتب، والمجلات. ووعي الوالدين بأهمية توافر تلك الأدوات والاستخدام الأمثل لها مهم جداً في تنمية مهارات الأطفال في القراءة والكتابة.

أما الأحداث الاجتماعية، فأهميتها تفصل الحديث فيها في الجزء التالي.

القراءة والأحداث الاجتماعية

لقد بدأت البحوث الحديثة تركز على الطبيعة الاجتماعية للأحداث المتعلقة بعادات تعلم القراءة والكتابة. وتبرز هذه الأحداث حين يقيم الوالدان نشاطات أو أحداث يُقصد منها تعليم الأطفال شيئاً ما عن عادات تعلم القراءة والكتابة. وقد ركزت الأبحاث الأولية على هذه التفاعلات والأحداث الاجتماعية،

وتوصلت إلى أنها كانت شائعة بشكل عام في حياة الأطفال الذين تعلموا القراءة في سن مبكرة.

فمن جهة، أكدت نتائج البحوث أن صغار الأطفال لا يتعلمون القراءة بأنفسهم، بل إن آباء وأمهات الأطفال الذين قرؤوا في سن مبكرة، كانوا يقضون قدراً كبيراً من الوقت في التحدث مع أطفالهم والقراءة لهم (ويلز ١٩٨٥ Wells؛ وكلارك ١٩٨٦ Clark؛ و داركن ١٩٦٦ Durkin). وكان من بين نتائج هذا أن من قرؤوا في سن مبكرة من الأطفال تميزوا بأن أسئلتهم كثيرة، وكان الوالدان يأخذان وقتاً كافياً في الإجابة عن تلك الأسئلة.

من جهة أخرى، فإن الأطفال يتعلمون الكثير حول عادات القراءة والكتابة من خلال ملاحظة ما يجري في بيئاتهم مما له علاقة بالقراءة والكتابة.

جيروم هارس، وكارولان بيرك، و فرجينيا وودوارد في جامعة انديانا، كتبوا التقرير التالي سنة (١٩٨٢) للمؤسسة الدولية للتربية:

إنه بقصد أو بغير قصد، فإن الأطفال الذين يشار إليهم بأنهم دائمو التنقل، والخروج إلى التسوق، أو زيارة مبنى المحكمة، أو زيارة الطبيب، أو القيام برحلة إلى أي مكان، سواء ارتبطت هذه الرحلة باهتمام الطفل أم لا، أو أنها ذات قيمة من عدمها؛ هؤلاء الأطفال هم أنفسهم الذين يوصفون بأنهم لصيقون بآبائهم في تنقلاتهم. فهم -أي الأطفال- يشاركون بصورة طبيعية في الطبخ، وترتيب مائدة الطعام. وهم الذين يقومون بكتابة قائمة المشتريات، ومن ثم يقرؤونها عند التسوق. وهم الذين يُسلمون ورقة وقلماً لكتابة رسائل إلى ذويهم بينما يقوم الوالدان بكتابة الرسائل الأخرى. وهم الذين يُسمح لهم بفتح بعض الرسائل وقراءتها بينما تقوم الأم بقراءة الرسائل الأخرى. إن غالب هذه الأنشطة في نظر الوالدين لا

تشتمل على قدر كبير من الأهمية في تعليم القراءة والكتابة، لكنها في حقيقة الأمر تنبني على حقيقة مفادها أن اشتراك الطفل في هذه الأنشطة هو الطريق المنطقي الوحيد أمام الوالدين، لإفادة الطفل ومساعدته على تعلم القراءة من خلال إنجاز الأعمال اليومية. (نقلاً عن: بتلر وكلي، ١٩٨٩)

والمقصود من ذلك، أن الأطفال الذين يتعرضون لخبرات منزلية وبيئية واجتماعية متجددة ومتغيرة، تتكون لديهم حصيلة من الكلمات والجمل ومجالات الاهتمام أكبر بكثير من تلك التي يقضي فيها الأطفال جل وقتهم في مشاهدة التلفاز أو في التعرض لخبرات يومية متشابهة أو مكرورة.

وبالرغم من وضوح دور الأسرة في هذا المجال، إلا أنه لا بد من تأكيد أهمية أن يقضي الآباء وقتاً في جهد منظم لتحضير أطفالهم للقراءة. فالأطفال لا يتعلمون القراءة تلقائياً، بل لا بد من التمهيد لذلك في وقت مبكر جداً. ويجب أن يقوم شخص بوضعهم على نقطة البداية، ولعل أحد الوالدين أو كليهما هو ذلك الشخص.

وبالإضافة إلى منح الأطفال الفرص لترتيب حياتهم الخاصة، وتنظيم خبراتهم، وتجميع سلوكهم، ومن ثم تفهم دورهم في عالمهم الخاص، فإنهم يحتاجون أيضاً إلى منحهم الحرية للقيام بذلك الدور.

لكن، ماذا يفيد هذا القول في مجال القراءة؟ يجب عن هذا السؤال

الباحثان بتلر و كلي بقولهما:

إننا مهما حاولنا مساعدة الأطفال فإننا سنصل إلى مرحلة لا نستطيع فيها ذلك، ومن ثم فهم يحتاجون إلى الاعتماد على أنفسهم في القراءة. إن الأطفال يجب أن يكتشفوا النص، وأن يتجاوبوا معه، وأن يعيدوا تأليف القصة، وأن يحددوا أخطاءهم، وأن يصوبوها، ومن ثم يقرؤوا، إنهم يجب أن يرتبوا سلوكهم.

إن خبرات الأطفال السابقة مع اللعب؛ ستساعدهم وتؤهلهم

للتحكم فيما يودون فعله. والعاملون في مجال التربية ينظرون إلى اللعب بصفته مجالاً ذا قيمة كبيرة في نفوس الأطفال. فمن خلال لعبهم بأدوات المطبخ مثلاً، أو بالرمل، الماء، الأرض، المكعبات، السيارات، الحيوانات، العرائس، وجميع ما يحيط بالطفل. وبذلك كله يوسع الأطفال مداركهم، وينمّون معارفهم حول العالم المحيط بهم، وكيف يتعاملون معه. وهم إضافة إلى ذلك يختبرون نمو مهاراتهم، وأجسادهم، وعقولهم في تلبية متطلبات البيئة المحيطة بهم.

الأطفال وعالم الكتب

بإمكانك -عزيزي القارئ- أن تستنتج مما سبق أن الأطفال الذين يتعرضون لعالم الطباعة والكتب في حياتهم اليومية، ويعيشون في بيئة غنية بحب القراءة، يبنون قاعدة صلبة تمنحهم ميزات عظيمة عندما تبدأ الدراسة. لذلك، فالبحوث المهمة بهذا المجال، تؤكد أن اتصال الأطفال بعالم الكتب في البيت له تأثير كبير على تقدمهم المستقبلي في المدرسة.

إن وجود الكتب ومستلزماتها في المنزل لا يكفي لغرس حب القراءة في نفوس الأطفال، بل لابد أن يصحب ذلك وجود أناس يقرؤون تلك الكتب. والسؤال الذي يلفت النظر في هذا المجال هو: هل من المعتاد أن يراك أطفالك وأنت تقرأ الكتب، أو حتى المجلات والجرائد؟ إن الطفل الذي يشاهد أحد والديه مشدوداً إلى كتاب يقرؤه، يشعر أن ثمة شيئاً ما جدير بالاهتمام، وبالتالي محاولة اكتشاف ذلك الشيء. "طفلة نعرفها عمرها خمس سنوات، سحبت الكتاب فجأة من والدها الذي كان مستغرقاً في القراءة، وبشيء من الحماس والاندفاع قالت لوالدها: أخبرني ماذا في هذا الكتاب؟ اقرأه عليّ! لقد كانت متأكدة أن ثمة شيئاً مثيراً وجذاباً

جعل والدها لا يرفع عينيه عن الكتاب لمدة ساعة كاملة." (بتلر و كلي، ١٩٨٩)

إن مشاهدة الوالدين والآخرين يتعاملون مع الكتاب بصفته جزءاً مهماً في حياتهم اليومية، يساعد الطفل على أن يكون قارئاً، كما أن مشاركة الطفل لأسرته في كتابة الخطابات والرسائل، أو حتى قائمة المشتريات، تسهم في تركيز انتباه الطفل على الشيء المكتوب، وقدرته على استيعاب اللفظ الإنساني. والفكرة التي تقول إن الرسائل تأتي من إشارات يخطها الناس بالقلم على الورق، مما يحث الطفل أيضاً على أن يوصل رسالته بهذه الطريقة، سواء عن طريق الإرسال أو الاستقبال. وتلك إحدى الطرق التي تساعد الأطفال على تعلم الحروف والكلمات، لتحقيق أغراضهم الشخصية.

وقد خلص عدد من التربويين إلى أن أحد المبادئ الأساسية لتعليم القراءة هو ربط الأطفال مباشرة مع الكتب. وهذه النتيجة تستدعي توجيه انتباه الآباء إلى أهمية وجود الكتب التي تناسب أعمار الأطفال، ليقرأوا فيها في المنزل.

لكننا نتوقع سؤالاً مباشراً بعد ذلك وهو أن الأهل في بعض الأحيان لا يملكون المال الكافي لشراء الضروريات، فضلاً عن الكماليات، فكيف تشتري الكتب؟ يجيب عن هذا السؤال المؤلفان بتلر و كلي بقولهما: من المحتمل أنك في الطريق إلى أن تضع الكتب في قائمة الأولويات؛ إدراكاً منك بأهميتها، ولكن ذلك في الحقيقة يحتاج منك إلى بعض الوقت. دعونا الآن نناقش السؤال الرئيس، وهو: كيف يكون لدى الوالدين القدرة على توفير الكتب المناسبة لأطفالهم قبل سن المدرسة؟ أولاً نود التذكير بأن المكتبات^١ توافر الكثير من الكتب التي تلبى حاجات الأطفال (وهذا شاهد آخر على أهميتها للأطفال)، ولكن المشكلة تكمن في أن عدداً من الآباء لا يرغبون في استعارة هذه الكتب لأولادهم؛ خوفاً من أن تتلف أو تضيع. إن من المؤكد -في كثير من

^١ من المؤسف أن كثيراً من المكتبات العامة في الوطن العربي تضع القارئ الصغير في ذيل اهتمامها، بل ربما لا يكون مرحباً به في بعض تلك المكتبات لما قد يجده من فوضى أو إزعاج، وهذا أحد أسباب انصراف أبائنا عن زيارة المكتبات العامة، هذا إذا كانت تحتوي على الكتب التي تناسب أعمارهم، وما أقلها!

الأحيان- أن القائمين على هذه المكتبات يدركون هذا القلق من الآباء ولكنهم يتعاملون معه بصورة جيدة لعلمهم بسلوك الأطفال، ولكنهم في الوقت نفسه لا يستغنون عن مساعدة الوالدين في تعويد أطفالهم المحافظة على هذه الكتب.

إن الكتب تعد أحد الأشياء المفضلة والمحبة في حياة الأطفال، خاصة تلك التي تُعد وتُؤلف في المنزل. كيف ذلك؟ يجمع الأب أو الأم قصاصات لبعض الصور الزاهية الألوان والمألوفة في حياة الطفل من المجلات وغيرها، ثم يؤلف منها كتاب جميل. إذا كنت ترغب -عزيزي الوالد، عزيزتي الأم- في عمل ذلك، فما عليك إلا أن تقوم بلبق هذه الصور الملونة على أوراق، ثم تقوم بتغطيتها بورق بلاستيك شفاف لحفظها، ثم تقوم بتدبيس هذه الأوراق بغلاف جذاب، عندئذ يصبح هذا الكتاب المؤلف خاصاً وملكاً للطفل، وهذا يعني له الشيء الكثير.

أحرص أيضاً على أن يقوم الطفل بالتعبير عن أفكاره وشعوره من خلال هذه الصور أو القصص، مع الاستماع الجيد لما يقوله أو يسأله. ويمكن مساعدة الطفل في التعبير عن نفسه من خلال توجيه بعض الأسئلة عن بعض الأشياء التي تعرفها أنت عن شخصيته وهواياته. تذكر أن تعبير الطفل عن نفسه واهتماماته، مع منحه الوقت والاهتمام بما يقول، يساعده في التعرف إلى شخصيته بشكل أكبر، والقدرة على التعبير عما في نفسه بأسلوب أفضل.

القراءة للأطفال: النشاط الأهم

إن البيئة المنزلية مهما تكن غنية بمستلزمات وأدوات القراءة والكتابة، فإنها لن تكون مؤثرة بشكل جيد ما لم يكن للوالدين دور إيجابي في تفعيل هذه البيئة؛ بما ينعكس على نمو مهارات القراءة والكتابة منذ سن مبكرة. والقراءة للأطفال خير دليل على إيجابية الوالدين تجاه دورهما في تفعيل نشاط القراءة.

إن نشاط القراءة للأطفال لا يقل أهمية -في حقيقة الأمر- عن وجود الكتب والقصص المؤلفة في البيت . والمقصود بالقراءة للأطفال، أي قراءة الأب أو الأم أو الإخوة الكبار شيئاً من الكتب التي تناسب أعمار الأطفال أو القصص المؤلفة للأطفال بصوت عال ومؤثر ومثير، وبطريقة تربوية وجذابة.

وقراءة الأب أو الأم لأطفالهما تمثل حدثاً اجتماعياً وتربوياً يتعلم الأطفال من خلاله الكثير من المعارف والخبرات عن نفسه، وأسرته، ومجتمعه، وبيئته، والعالم المحيط حوله. والوقت الذي يقضيه الأب أو الأم في القراءة لأطفالهما يعد من أمتع الأوقات للطفل وأسعدها، وربما يكون هذا الوقت فرصة له للتحاور مع والديه، وسؤالهما عما يشكل عليه، وإبراز المكنون من عواطفه ومشاعره وانفعالاته. أما بالنسبة للوالدين، فوقت القراءة للأطفال فرصة لاتعوض للتوجيه والتربية والتعليم بشكل غير مباشر.

وقد تبين من سلسلة دراسات دورية (داركن Durkin، ١٩٦٦) أن وجود نموذج يقرأ في البيت، ويقلده الطفل هو أكثر العوامل- التي تنبأت بالنجاح في القراءة- أهمية. بل إن القراءة للأطفال من أهم النشاطات لبناء المعرفة المطلوبة للنجاح في

القراءة، كما لاحظت ذلك اللجنة القومية للقراءة في تقرير: "لنصبح أمة قارئة". ولهذا النشاط دور في نمو العادات الصحية المرتبطة بالقراءة منذ وقت مبكر، إضافة إلى زيادة دافعيتهم وتنمية ميولهم نحو القراءة (Spiegel, 1994).

وقد بينت البحوث التي تجرى على الأطفال في سن مبكرة، أن الأطفال الذين يقرؤون في سن مبكرة يأتون - غالباً - من بيوت يقرأ الآباء فيها لأطفالهم بشكل منتظم، كما أنه من خلال نشاط القراءة للأطفال؛ يتولد لديهم حسّ وتصور لكيفية بناء القصص، إضافة إلى أن القراءة للأطفال تفتح أمامهم عالماً أرحب للغة المطبوعة بجميع أشكالها، وهي تثري التطور اللغوي لديهم، وتسهم - إلى حد كبير - في تطوير حبهم لها ومهاراتهم فيها.

(ريتزل و كوتر Reutzel & Cooter ١٩٩٦؛ بولوك Bullock، ١٩٨٢؛ شابيرو Chapparo، ١٩٧٥)

من جهة أخرى، أظهرت نتائج عدد من البحوث الدور المهم الذي تؤديه الخبرة المبكرة مع الكتب في نجاح الأطفال مسقبلاً في المدرسة. فعلى سبيل المثال، وجد ويلز (١٩٨٥) أن مقدار ما قرأه الأطفال خلال سنوات ما قبل المدرسة كان أكثر المتغيرات اللغوية ارتباطاً بنجاحهم الأكاديمي في الصف الخامس. كما أن اهتمام الوالدين، وانخراطهم في النشاط القرائي لأطفالهم - كما تشير دراسة "إرفن" Irvine (١٩٨٢) - كان على ارتباط عال جداً بتحديد درجات أطفالهم في مادتي اللغة والرياضيات.

وحول سؤال عن مدى مساعدة استماع الأطفال للقصص، في تعلمهم القراءة عندما يبدوون فعلياً ذلك في الصف الأول الابتدائي، يجيب عن ذلك بتلر و كلي بقولهما:

إنه من المؤكد أن الاستماع للقصص يساعد الطفل على تنمية مفرداته اللغوية. فحديث الطفل الذي يستمع إلى لغة الكتب (من خلال الاستماع للقصص) أكثر تنوعاً وغناءً. وهذا سهل الفهم، ذلك لأن الطفل في هذه الحالة لديه مخزون وافر من المفردات والأفكار التي يبني منها حديثه. وهذا المخزون يسهم أيضاً في مساعدة الأطفال عندما يبدوون محاولة التعرف على الكلمات المكتوبة. إن الأطفال يحتاجون إلى مصادر تساعدهم على إعطاء معاني للكلمات التي تواجههم أثناء تعلم القراءة، وإلا كيف يتعرف الطفل على كلمة مكتوبة إذا لم يكن معناها موجوداً في ذاكرته مسبقاً؟

هناك شيء آخر مهم (والكلام للمؤلفين)، وهو أن الطفل الذي اعتاد سماع القصص التي تقرأ له؛ يكون أكثر تأهلاً للقراءة. هل تساءلت يوماً ما عن اختلاف لغة الكتاب المقروء عن اللغة التي نستعملها في محادثاتنا اليومية؟ (ليس اختلاف الكلمات، وإنما ترتيب هذه الكلمات ووضعها في الجملة أو المقطع). إننا عندما نتحدث إلى بعضنا البعض نتوقف أحياناً عن الحديث، ونكتفي باستخدام الإشارات أو الإيماءات التي توصل المعنى للشخص الآخر. إن ترتيب الكلمات في الجملة يتغير عند الحديث المباشر، وربما يتغير الوضع النحوي كذلك، لكن دون أن يؤثر ذلك في فهم المستمع؛ ذلك لأن الشخص الذي نتحدث إليه، يلتقط التلميحات والإشارات التي تؤدي إلى المعنى المقصود من خلال سلوكنا الكلي وليس من خلال لغة الحديث وحدها.

في مقابل ذلك، تعتمد الكتب غالباً على الكلمات والجمل فقط؛ لذا فلغتها مرتبة في نمط معين. ومن خلال القراءة المستمرة للقصص المكتوبة على الطفل، منذ وقت مبكر من عمره، فإنه سيألف ذلك النمط اللغوي الذي تكون عليه الكتب، مما يزيد فرص التعلم المبكر للقراءة. وهذا الاتجاه تسانده البحوث التي تشير إلى أن الطفل الذي يُقرأ عليه (أي يستمع للقصص) يستخدم لغة أكثر غناءً، وجمالاً أعقد تركيباً من الطفل الذي اعتمد الاعتماد على اللغة المحكية فقط.

وبعد هذا العرض عن أهمية القراءة للأطفال، فإننا ندعو الآباء إلى المبادرة إلى تطبيق هذا النشاط الاجتماعي في أسرع فرصة ممكنة، وسيجدون أثر ذلك سريعاً في زيادة دافعية الأطفال نحو القراءة، وفي

تعلم القراءة منذ وقت مبكر. أما عن كيفية القراءة للأطفال، فسيتم تفصيل ذلك في الفصل الثالث من هذا الكتاب.

آباء ناجحون لقراء ناجحين

من خلال العرض السابق في هذا الفصل، تظهر صورتان لدور الوالدين في تنمية عادة القراءة والاهتمام بها. الصورة الأولى: صورة لثقافة القراءة المنزلية التي تجعل الطفل ينغمس في القراءة والكتابة، أما الصورة الأخرى: فهي لآباء أولئك القراء الناجحين.

إن الدراسات حول قراءة الأطفال في وقت مبكر، قد خلصت إلى أن إيمان الوالدين وطموحاتهما وأفعالهما تؤثر في نمو القراءة والكتابة لدى الطفل. ووفقاً لما ذكره سبيجل Spiegel (١٩٩٤)، فإن هناك عاملين أساسيين يؤثران في اهتمام الطفل واتجاهه نحو القراءة، أولهما: هو المناخ المنزلي الذي يحيط بالطفل منذ الميلاد ويحمل رسائل واضحة ومحددة عن قيمة القراءة. أما ثانيهما: فهو قدرة الطفل الشخصية على القراءة.

والوالدان اللذان لهما أطفال يقرؤون بشكل جيد، ويحبون القراءة؛ لهما دور مؤثر في خلق بيئة قرائية ثرية. هذان الوالدان يقدران قيمة التعليم بشكل عام، والقراءة بشكل خاص، ويأملان أن يكون أطفالهما في نفس المستوى أو أفضل فيما يتعلق بتقدير القراءة والاستمتاع بها. هذه التوقعات العالية تعكس حب واحترام الوالدين لأطفالهم. كما أن آباء القراء الجيدين حريصون على بذل مجهود أكبر؛ لخلق بيئة غنية بالقراءة ومؤثرة في أطفالهم.

وقبل التعرف على صفات آباء القراء الناجحين ندعو الآباء

إلى الاهتمام ببعض الجوانب التي تكمل دورهم المشار إليه سابقاً، والتي تزيد من إقبال أبنائهم على القراءة، وتجعلهم بحق قراء ناجحين.

١- اجعلوا شراء القصص وكتب الأطفال عادة مستمرة. واحرصوا على اشتراك أبنائكم في نوادي الكتب أو المكتبات التي ترسل الكتب والقصص إلى الأطفال بشكل دوري.

٢- قدموا بعض القصص والكتب هدية لأطفالكم عند القدوم من السفر، أو عند النجاح أو التفوق في الدراسة. وعودوا أطفالكم أيضاً على إهداء القصص والكتب لزملائهم وأقربائهم. واجعلوا تبادل القصص بين الأطفال أمراً متيسراً ومقبولاً.

٣- ضعوا رفوفاً لاحتواء كتب وقصص الأطفال تكون في متناول أيديهم، وفي المكان الذي يقضون فيه وقتاً أطول، مثل غرف النوم، أو المعيشة، أو أماكن الجلوس المحببة لديهم. فالكتب إذا كانت قريبة من أعين الأطفال فإنها تصبح أكثر حظاً في الإقبال عليها وقراءتها.

٤- احرصوا على اصطحاب القصص والكتب المحببة للأطفال، أينما ذهبتم بصحبة أطفالكم، وتوقعتم الانتظار. احرصوا على ألا تخلوا السيارة من الكتب والقصص المحببة للأطفال ليتسنى الحصول عليها عند الحاجة إليها.

٥- احرصوا على اصطحاب أطفالكم إلى المكتبات العامة والخاصة. واتركوا لأطفالكم بعض الحرية في التنقل بين الكتب وتقليبها وقراءة ما يرغبون في قراءته منها. امنحوا أطفالكم الوقت الكافي للاستمتاع بالقراءة، وإذا كان هناك بعض الأنشطة القرائية التي تنظمها المكتبة في أيام محددة،

فاحرصوا على زيارة المكتبة في تلك الأيام.

٦- خذوا أطفالكم إلى محلات بيع الكتب، وساعدوهم على شراء كتبهم المفضلة. وعند زيارة المكتبة، ضعوا ميزانية محددة -بالاتفاق مع أبنائكم- لشراء بعض الكتب والقصص. فهذا مما يربي في الطفل حسن التصرف، وكيفية الاختيار، والموازنة بين قيمة الكتاب المادية وقيمه الموضوعية.

٧- شجعوا أطفالكم على قراءة أي شيء تقع عليه أعينهم. في المنزل، مثلاً، شجعوا الأطفال على قراءة الجرائد، و الرسائل، و حتى الفواتير وإيصالات الشراء. وفي السيارة شجعوا الأطفال على قراءة اللوحات الإرشادية والتجارية، وغيرها.

٨- اقتنوا الأشرطة المسجل عليها بعض كتب الأطفال أو القصص بأصوات المؤلفين أنفسهم، أو بأصوات بعض المحترفين من المذيعين أو الممثلين؛ فإن الاستماع إلى هذه الأشرطة مما يدخل السرور والمتعة إلى نفوس الأطفال، ويشجعهم على محاكاة القراء الجيدين أثناء القراءة.

٩- تعاونوا مع المعلمين في تشجيع أطفالكم على القراءة. شجعوا أطفالكم على أخذ بعض القصص إلى مدارسهم، وعلى استعارة بعض القصص والكتب من مكتبة الفصل أو المدرسة. وإذا كانت المدرسة تستقبل الإهداءات، فاحرصوا على تقديم بعض القصص والكتب المحببة للأطفال هدية إلى مكتبة الفصل أو المدرسة.

صفات آباء القراء الناجحين

يؤدي الآباء دوراً مهماً في نمو وتطور مستوى القراءة لدى الأطفال ومساعدتهم على أن يصبحوا قراءً ناجحين. والقراء الناجحون هم " الأطفال الذين أحرزوا درجات عالية في اختبارات التحصيل في القراءة، أو الذين تعلموا القراءة في وقت مبكر من حياتهم، أو الذين أظهروا اهتماماً عالياً بالقراءة كنشاط في وقت الفراغ " سبيجل Spiegel (١٩٩٤، ص ٧٦).

إن وراء هؤلاء القراء الناجحين آباءً كانوا بحق المثل الأعلى لأبنائهم، فهم يتمتعون بصفات تؤهلهم لأن يقوموا بواجبهم تجاه أبنائهم وترغيبهم في القراءة على أكمل وجه. وإيراد هذه الصفات إنما هو للاحتذاء بها، ومحاولة التمتع بها، وتطبيقها قدر المستطاع. فمن صفات آباء القراء الناجحين ما يلي:

١- يفرس آباء القراء الناجحين في نفوس أطفالهم أهمية التعليم

هذا النوع من الآباء يوصلون لأطفالهم بطريقة أو بأخرى توقعاتهم العالية، وآمالهم العريضة في المستوى الذي يرغبون في أن يصل إليه أطفالهم، ويحاولون جذب انتباه أطفالهم إلى أهمية الاجتهاد في المدرسة. وهم مع ذلك، لديهم ثقة عالية في أن أطفالهم سيحققون تلك الآمال.

٢- يرغبون في نجاح أطفالهم

هناك العديد من نتائج الدراسات في كل من اليابان واسكتلاند وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية، التي

تشير إلى وجود علاقة قوية بين اهتمام الآباء بنجاح أبنائهم وتقدمهم في مجال القراءة، وبين التحصيل في مادة القراءة. وبعبارة أخرى، فكلما زاد اهتمام الآباء بنجاح وتقدم أبنائهم في القراءة، زاد مستوى تحصيل أبنائهم فيها.

٣- يظهرون حبهم للقراءة، ويحاولون تنمية الشعور بقيمة القراءة، وغرس حبها في نفوس أبنائهم

هناك العديد من البحوث التي أظهرت علاقة قوية بين استمتاع الآباء بالقراءة، وبين إمكانية أن يتعلم الأبناء من آباءهم تبعاً لذلك كيفية الاستمتاع بالقراءة. ومع هذا الاستمتاع، فإن الآباء ينقلون لأبنائهم تجاربهم المثيرة مع القراءة ويوضحون دورها في إدخال المتعة والسرور على نفوسهم.

٤- يظهرون حبهم واحترامهم لأولادهم، ومستعدون لبذل مزيد من الوقت والجهد والمال لمساعدة أطفالهم على تعلم القراءة والكتابة

الاتجاه الرئيس الذي يدير كل هذه الخصائص في منزل أولئك القراء الجيدين، هو أنهم يشعرون باحترام الآخرين لهم ورعايتهم والفرح بإنجازهم. إضافة إلى ذلك، نجد أن الآباء الناجحين يمنحون أولادهم وقتاً كافياً للإجابة عن أسئلتهم، وتلبية احتياجاتهم عند تعلم القراءة والكتابة.

٥- يؤمنون بأنهم المعلمون الأوائل لأطفالهم

هناك عدد قليل فقط من أمهات القراء الذين تمكنوا من مهارات القراءة في سن مبكرة (قبل بدء الدراسة الرسمية) يؤمنون بأن تعلم القراءة يجب أن يترك

للمدارس، في حين أن العكس صحيح. أي أن نسبة كبيرة من أمهات الأطفال الذين تأخروا في التمكن من مهارات القراءة إلى وقت دخول المدرسة، كان لديهم الاعتقاد بأن تعليم القراءة هو من عمل المدرسة فقط.

٦- يتابعون عملية تعلم أطفالهم القراءة والكتابة، ويعرفون ما يدور داخل المدرسة فيما يتعلق بتدريس القراءة

هناك ارتباط قوي بين القراءة في مراحل مبكرة ومدى اهتمام الأبوين بتقدم مستوى أطفالهم في المدرسة. وقد تبين وفقاً لدراسة أشار إليها سبيجل أن (٩٦%) من آباء الأطفال الذين تعلموا القراءة في مراحل مبكرة على اتصال قوي ووثيق بالمدرسة، في حين أن (٥٦%) من الآباء الذين لم يتعلم أطفالهم القراءة في سن مبكرة كان لديهم ذلك الاهتمام.

٧- يدركون أن لهم تأثيراً على تطور ثقافة أطفالهم، ويعون كيفية حدوث هذا التأثير

إن الأبوين اللذين لديهما أطفال شغوفون بالقراءة يعتقدون -دون استثناء- أن لهم تأثيراً إيجابياً على نمو وتطور عادات القراءة والكتابة لدى أطفالهم. وهم -مع ذلك- يسعون إلى تنمية هذا التأثير ليستمر أبناؤهم في النجاح في القراءة.

من البيت إلى المدرسة

إن دور الوالدين في تعليم أطفالهما القراءة لا يتوقف عند التحاقهم بالمدرسة. إن الأطفال في سن دخول المدرسة أحوج ما يكونون إلى مساعدة والديهم، وإلى دعمهم وتشجيعهم، ودفعتهم لمواصلة النجاح الذي حققوه في البيت.

وعندما ينتقل الأطفال إلى عالم المدرسة الجديد، والغريب عليهم، لابد أن نتوقع تغيراً في سلوكهم. إنهم يحتاجون إلى الوثوق بأنفسهم حتى يكونوا قادرين على معالجة المشكلات التي تواجههم. وعندما تأخذ الأمور في الصعوبة، ويبدأ الشك يدب في النفوس، يحتاج الأطفال إلى وقوف أهلهم معهم، يحتاجون إلى حبهم والتلطف معهم؛ ليخففوا من حدة التوتر والقلق الذي يمرون به. إنهم يحتاجون إلى ثقة أهلهم بهم إذا هم أرادوا أن يحاولوا مرة أخرى لو أخفقوا. فالأطفال يحتاجون إلى من يغرس في نفوسهم أن النجاح ليس مستحيلاً عليهم.

إن هناك شاهداً واضحاً على أن ما يأتي به الطفل من استعدادات عند البدء بتعلم القراءة أكثر أهمية مما يقدمه المدرس له في داخل الصف. والحقيقة، أن قدوم الطفل إلى المدرسة أول مرة دون تهيئة كافية للبدء بمهمة تعليمه القراءة، يضاعف جهود المعلم في محاولة إصلاح بعض الخلل وإكمال النقص عند هذا الطفل، قبل أن تبدأ عملية التدريس الحقيقية. ومن هذه النقطة، يمكن الانتقال إلى دور المدرسة في تعليم الأطفال القراءة.

الفصل الثاني

دور المدرسة في تعليم الأطفال القراءة

الفصل الثاني

دور المدرسة في تعليم الأطفال القراءة^٢

تولي معظم نظم التعليم في الدول المتقدمة عناية خاصة بتدريس القراءة في المرحلة الابتدائية بشكل عام، وفي الصفوف الأولية بشكل خاص. ومرد ذلك الاهتمام إلى جهتين: الأولى، لدور المعلم المهم -في هذه المرحلة- في مساعدة المتعلمين على التعلم، وتطوير مهارات القراءة التي يحتاجونها في كل شؤون حياتهم، وتنمية عادة القراءة التي تفتح أمامهم أبواب المعرفة والثقافة والأنس والسعادة.

والجهة الأخرى، لما للقراءة نفسها من أهمية في هذه المرحلة فهي أحد عوامل تنمية اللغة العربية لدى قارئها، وأحد عوامل تنمية المعارف والخبرات، وأحد أساليب نقل القيم والأخلاق التي يرتضيها المجتمع، وأخيراً فهي أداة مهمة في توجيه ميول واهتمامات التلاميذ العامة والخاصة.

^٢ أصل هذا الفصل دراسة علمية نشرت للمؤلف عن طريق مركز بحوث كلية التربية في العام ١٤٢٣/١٤٢٤هـ برقم (١٩٠). وقد قام المؤلف بعملية تكييف لهذه الدراسة وحذف وإضافة، وتقديم وتأخير لتناسب مستوى القارئ العادي، ولتلائم الهدف من هذا الكتاب. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات معلمي الصفوف الأولية (الأول والثاني والثالث الابتدائي) نحو القراءة للتلاميذ، ومدى الاختلاف في اتجاهاتهم تبعاً لمتغيرات الصف الدراسي، والتخصص، والخبرة في التدريس. ولتحقيق هذا الهدف تم توزيع ١١٣ استبانة على عينة عشوائية من معلمي الصفوف الأولية في مدارس المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٢١-١٤٢٢هـ.

وقد أظهرت نتائج الدراسة اتجاهاً إيجابياً لمعلمي الصفوف الأولية نحو القراءة للتلاميذ. بمتوسط قدره (٨٣.٢٥) من إجمالي الدرجة الكاملة البالغة (١١٠). كما بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية بين معلمي الصفوف الأولية في اتجاهاتهم نحو القراءة للتلاميذ تبعاً لمتغيرات الصف الدراسي، والتخصص، وسنوات الخبرة. وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث المهتمين بالتربية والتعليم بالإفادة من الاتجاه الإيجابي للمعلمين نحو القراءة للتلاميذ في تفعيل نشاط القراءة للتلاميذ وتضمينه برنامج تدريس القراءة في الصفوف الأولية.

ومع كل الجهود التي يبذلها معلمو الصفوف الأولية من المرحلة الابتدائية في تدريس القراءة، إلا إن ثمة مشكلة لا تزال تؤرق التربويين والمهتمين بموضوع القراءة، وهي أن أطفالنا لا يقرأون ولا يحبون القراءة، مع أنهم يعرفون كيف يقرأون. ولعل أحد أبرز أسباب هذه المشكلة هو عناية المعلمين الشديدة بالآليات التي تساعد المتعلمين في التمكن من مهارات القراءة الأساسية، المتمثلة في إدراك أنماط الحروف، وكيفية ترجمتها إلى لغة منطوقة عن طريق استخدام الأصوات والمقاطع وأجزاء الكلمات، وذلك بهدف وصول التلاميذ إلى الطلاقة المناسبة في القراءة الجهرية والصامتة.

وفي الحقيقة، إن دور معلم القراءة في التعليم العام، وفي الصفوف الأولية بشكل خاص، أشمل بكثير مما يتصوره البعض، والمتمثل في تعليم الأطفال القراءة الصحيحة أو نطق الحروف بشكل جيد. فاهتمام المعلمين بتنمية اتجاه التلاميذ الإيجابي نحو القراءة يأتي في منزلة توازي منزلة عملية تعليم القراءة نفسها. إن الاتجاه الإيجابي نحو القراءة هو أحد العوامل المهمة التي تدفع التلاميذ مستقبلاً نحو ممارسة القراءة، وكثرة الاطلاع، وصحبة الكتاب، والبحث عن المعرفة (٢). وإلا ما فائدة أن يتعلم أطفالنا كيف يقرأون، ثم لا يقرأون.

وقد دلت نتائج البحوث على أن اتجاه التلاميذ الإيجابي نحو القراءة يساعدهم على التعلم الذاتي، ومن ثم زيادة التحصيل العلمي. وقد حاولت إحدى الدراسات فحص العلاقة بين التحصيل في القراءة وبين الميل لها أو الاتجاه نحوها، لدى أربعين من تلاميذ المدرسة الابتدائية والمتوسطة ممن يعانون من ضعف قرائي. وقد كان من نتائج هذه الدراسة أن التحصيل في القراءة كان أكثر ارتباطاً بالاتجاه السلبي نحوها من ارتباطه بعوامل أخرى، مثل المركز الاقتصادي الاجتماعي أو

العمر [في إشارة إلى أهمية تنمية الاتجاه الإيجابي نحو القراءة في سن مبكرة] (روسويل ١٩٦٧، Roswell).

وهذا الفصل محاولة لتوجيه أنظار المعلمين والمربين والقائمين على التربية والتعليم إلى الدور الحقيقي للمدرسة، وللمعلم القراءة في الصفوف الأولية، فيما يتعلق بتربية الأذواق، وغرس الاتجاهات والقيم التي تعمل على تنمية عادة القراءة لدى التلاميذ، وكذلك تشكيل شخصية القارئ الفاعل والواعي بأهمية القراءة للفرد والمجتمع. وهذه -في رأيي- هي الحلقة المفقودة في تعليم الأطفال القراءة في مدارسنا.

ونظراً لما لقراءة المعلم للتلاميذ -أي قراءة المعلم للقصص، أو القطع الأدبية الجميلة والمناسبة لأعمار التلاميذ، بشكل مسموع ومؤثر- من أهمية، فهي تسهل عملية تعلم القراءة، وتستثير دافعية التلاميذ نحو القراءة، وتنمي الاتجاه الإيجابي نحوها، كما أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات (فيشر و أليمن ١٩٨٤، دوهاور ١٩٩٤، والمسلي، ووالب ١٩٨٩، ماشنر ١٩٨٨)، فسيتم تخصيص الجزء الأكبر من هذا الفصل للحديث عن هذا النشاط المهم من أنشطة تعليم القراءة وتنمية الاتجاه الإيجابي نحوها، أملاً في أن يصبح هذا النشاط واقعاً ملموساً في مدارسنا.

المرحلة الابتدائية: أهميتها وأهدافها

لمرحلة الدراسة الابتدائية أهمية خاصة، كونها أولى مراحل تعليم الطفل، وتوجيه خبراته، وتنمية ميوله واهتماماته، وغرس الاتجاهات الإيجابية التي تستمر مع الإنسان طول حياته، وتوجه سلوكه وتؤثر في أهدافه.

ولأهمية هذه المرحلة وحساسيتها، فقد حظيت باهتمام المربين والمهتمين بصياغة أهدافها، وبناء الخبرات التعليمية،

والمهارات الحياتية التي يحتاجها التلاميذ. فالمرحلة الابتدائية هي القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم، وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعاً، وتزودهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات السليمة والخبرات والمعلومات والمهارات". (وزارة المعارف، ١٣٩٠، ص ١٨)

وقد نصت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (المرجع السابق) على عدد من الأهداف العامة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم في هذه المرحلة المهمة وهي:

١ - تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل، ورعايته بتربية إسلامية متكاملة في خلقه وجسمه وعقله ولغته وانتمائه إلى أمة الإسلام.

٢ - تدريبه على إقامة الصلاة وأخذه بآداب السلوك والفضائل.

٣ - تنمية المهارات الأساسية المختلفة، خاصة المهارات اللغوية والعددية والمهارات الحركية.

٤ - تزويده بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات.

٥ - تعريفه بنعم الله عليه في نفسه، وفي بيئته الاجتماعية والجغرافية ليحسن استخدام النعم وينفع نفسه وبيئته.

٦ - تربية ذوقه البديعي، وتعهد نشاطه الابتكاري، وتنمية تقدير العمل اليدوي لديه.

٧ - تنمية وعيه ليدرك ما عليه من الواجبات وماله من الحقوق في حدود سنه وخصائص المرحلة التي يمر بها، وغرس حب وطنه والإخلاص لولي أمره.

٨ - توليد الرغبة لديه في التزود بالعلم النافع والعمل الصالح، وتدريبه على الاستفادة من أوقات فراغه.

٩ - إعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل حياته.

ويظهر جلياً من هذه الأهداف مدى حساسية هذه المرحلة

وأهميتها، بصفتها قاعدة أو ركيزة أساسية لما يليها من مراحل أخرى. كما تبرز بشكل خاص أهمية الصفوف الأولية من المرحلة الابتدائية، ودورها المنشود في تحقيق الأهداف التربوية، بالإضافة إلى الأهداف التعليمية أو المعرفية لهذه المرحلة.

خصائص النمو العقلية واللغوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية

يأخذ النمو العقلي أو الفكري للطفل في المرحلة الابتدائية بالتسارع والاتساع والنشاط والقوة، إذ "يصبح لديه القدرة على التفريق والتمييز، ويستطيع أن يتتبع الأشياء في حركاتها وسكناتها وعملياتها في تأمل وتفكير." (الحبيب، ١٤١١، ص ٢١٦). ويتصف النمو العقلي في هذه المرحلة بصفات متعددة، إذ يبدأ الطفل في إدراك الأشياء من حيث علاقات المكان والحركة واللون، ويبدأ التحصيل في الظهور حين يتعلم الطفل المهارات الأساسية، من قراءة وكتابة وحساب، وحب القصص والاطلاع على الكتب.

كما تتميز هذه المرحلة بقوة الذاكرة، إذ يحفظ الطفل كل ما يقال له من أناشيد وأقوال حفظاً تلقائياً دون فهم، كما ينمو جانب التخيل، ويبدأ اهتمام الطفل بالواقع والحقيقة. وهو - أي الطفل - في هذه المرحلة يحب الاستطلاع، ويبدأ بالسؤال والاستفسار عن كل شيء، ويصر على الحصول على إجابات شافية ووافية لأسئلته.

أما عن خصائص النمو اللغوية، فهي وإن كانت تشتمل عليها بعض مظاهر النمو العقلية، فإنه يمكن القول إن الطفل في هذه المرحلة يتدرج في استخدامه للغة من نطق الأسماء، ثم الأفعال، ثم الحروف، ثم الضمائر ثم الروابط التي تربط المعاني. وهو يحتاج إلى تدريب على اللغة وكيفية استخدام الكلمات والمفردات والجمل اللغوية والنطق الصحيح (أحمد،

د.ت).

وقد أشار خليفة وآخرون، (١٤١٧هـ) إلى أن هذه المرحلة (من ٦-٩ سنوات) تتطور فيها القدرة على القراءة لتصل إلى تعرف الجمل وربط مدلولاتها بأشكالها، ثم تتطور بعد ذلك إلى مرحلة القراءة الفعلية، التي تبدأ بالجملة، فالكلمة فالحرف، وتزداد سرعة القراءة الجهرية عند انتقال الطفل من صف دراسي إلى الذي يليه، في حين يقل عدد الأخطاء تدريجياً كلما تقدم به العمر.

تدريس القراءة في المرحلة الابتدائية

تتميز المرحلة الابتدائية بأنها مرحلة البدء الرسمي أو المنظم لتعلم القراءة والكتابة؛ لكن، ليس هذا هو وحده الهدف من تعليم القراءة في المرحلة الابتدائية، بل إن هناك أهدافاً أخرى لا تقل أهمية وفائدة للمتعلم ينبغي للمعلمين أن يكونوا على وعي وإدراك بها، وأن يسعوا إلى تحقيقها وتطبيقها على أرض الواقع.

وهذه الأهداف يمكن تقسيمها إلى أهداف عامة لتدريس القراءة في التعليم العام، وأهداف خاصة لتدريس القراءة في المرحلة الابتدائية.

أما الأهداف العامة من تعليم القراءة، فقد أشار إلى بعضها الكندي وعطا (١٤١٦، ص ١٤٩) ومنها:

- ١ - مد خبرات الأطفال بالأشياء الموجودة في بيئتهم.
- ٢ - إضفاء مزيد من المغزى على حياتهم عن طريق فهم خبرات الآخرين.
- ٣ - بسط معرفتهم عن الأشياء والأحداث والمناشط إلى أماكن وبلاد وشعوب وأزمنة أخرى.
- ٤ - تعميق اهتمامهم بدنياهم المتسعة.
- ٥ - غرس اتجاهات ومثل وأنماط سلوك محسنة.

٦ - تمكين التلاميذ من إيجاد حلول للمشكلات الشخصية والجماعية تناسب مستوى أعمارهم.

٧ - إثراء خلفيتهم الثقافية.

٨ - غرس أساليب محسنة للتفكير والتعبير عن الأفكار.

٩ - مساعدتهم على أن يألّفوا اهتمامات ومناشط ومشكلات الجماعة.

أما عن أهداف تعليم القراءة في المرحلة الابتدائية، فقد عددها مجاور (١٩٨٣) فيما يلي.

١- نمو المهارات الأساسية للقراءة والتي لا بد منها في تكوين القدرة القرائية وذلك عن طريق:

أ) التعرف على الكلمات.

ب) التأكد من معاني الكلمات.

ج) فهم ما يقرأ وتفسيره.

د) إدراك العلاقات بين الكلمات والجمل والعبارات.

هـ) القراءة في صمت بما يحقق الاقتصاد في الجهد والزمن.

و) القراءة جهراً في صحة وسلامة.

ز) استعمال الكتب بمهارة.

٢- تهيئة الفرصة للمتعلم كي يكتسب خبرات غنية مصقولة من خلال عمليات القراءة.

٣- الاستمتاع بالقراءة وجعلها ممتعة.

٤- تنمية الرغبة في القراءة، وذلك عن طريق مراعاة ميول الطفل فيما يقرأ.

٥- اكتساب الطفل حصيلة لغوية نامية من المفردات والتراكيب والعبارات والأساليب والمعاني والأفكار.

٦- تدريب الطفل على أن يستفيد مما قرأه في حياته.

ويظهر من تلك الأهداف الخاصة لتعليم القراءة في المرحلة الابتدائية عدم تركيزها على تدريس المهارات الأساسية للقراءة التي أشار إلى بعضها مجاور، والتي لا بد منها في تكوين القدرة

القراءة. بل إن من أهم أهداف تعليم القراءة في المرحلة الابتدائية، إضافة إلى تسليح الطفل بالمهارات والقدرات التي تساعد على إجادة القراءة، هو تحبيب الطفل في القراءة، واتخاذ الكتاب صديقاً ومنهلاً دائماً للمعرفة، وغرس الرغبة الدائمة للقراءة. فهذه المرحلة من أفضل المراحل العمرية وأخصبها، لتنمية ميول واتجاهات التلاميذ نحو القراءة، ولتقوية صلتهم بالكتاب، واتخاذ صديقاً ومنهلاً دائماً للمعرفة.

وإن من أهم واجبات المدرسة الابتدائية؛ تنمية عادة القراءة في نفوس التلاميذ والإقبال عليها برغبة و بشغف. ولا يتأتى ذلك للمدرسة إلا إذا كان المعلم فيها ممن يحب القراءة ويزاولها ليكون بذلك قدوة لطلبته.

دور معلم القراءة في الصفوف الأولية

إن معلم القراءة الناجح هو الذي يضع نصب عينيه تلك الأهداف العامة لتعليم القراءة في المرحلة الابتدائية، ويحاول أن يوجه جهده ونشاطه لتحقيقها. وينبغي لمعلم القراءة ألا يقف عند ذلك الهدف الضيق لتعليم القراءة المتمثل في "تمكين الطفل من إدراك صور الكلمات، وجعله قادراً على تمييز أشكالها المختلفة والمتشابهة، ومعرفة مقاطعها وحروفها، وإخراج أصواتها من مخارجها الطبيعية، ورسمها وكتابتها، وغير ذلك من المهارات التي تجعل مفهوم القراءة مفهوماً آلياً ضعيف الأثر في تكوين شخصية الطفل و تقويمها وإنمائها" (مصطفى، ١٤١٤، ص ١١٨).

إن معلم القراءة -إضافة إلى ما سبق- يؤدي دوراً مهماً في تعزيز دافعية التلاميذ للقراءة، وتحسين الاتجاه الإيجابي نحوها، فهو -لا شك- أهم مصدر لتعزيز اتجاه التلاميذ الإيجابي نحو القراءة.

كما أن على معلم القراءة أن يعمل على تحديد أهم التطبيقات التدريسية أو التعليمية الأساسية في القراءة، وأن يكون واعياً بهذه التطبيقات مطوراً ومقيماً لها بين الحين والآخر. وينبغي أن يسعى المعلم إلى أن تكون التطبيقات التدريسية نابعة من اهتمامات التلاميذ وحاجاتهم، كي تسهم في تنمية الاتجاه الإيجابي نحو القراءة وتعلم مهاراتها. ولتحقيق الأدوار والتطبيقات المشار إليها أعلاه، ينبغي على معلم القراءة ما يلي:

- ١- أن يكون قدوة في نفسه من حيث حبه للقراءة والاطلاع.
- ٢- أن يحاول إظهار حبه للقراءة وميله نحوها لتلاميذه، كي يقتدوا به ويتأثروا بطريقته.
- ٣- أن يكون نموذجاً وممثلاً جيداً للقارئ الجيد، سواء عن طريق القراءة الجهرية، أو القراءة الصامتة.
- ٤- أن يتحدث مع التلاميذ -كلما سنحت الفرصة- عن قراءاتهم، وخبراتهم في مجال القراءة، وعن الجديد من القصص أو الكتب، وعن المعارض والمسابقات التي تقيمها المدرسة، ويشجعهم على الاشتراك فيها.
- ٥- أن يسعى للتخطيط لأنشطة القراءة التي يحبها تلاميذه، داخل الفصل وخارجه.
- ٦- أن يجعل من الفصل بيئة مشجعة على القراءة من خلال توفير القصص والكتب التي تلائم أعمار التلاميذ، ومن خلال عرض الصور والملصقات التي تشجع على القراءة.
- ٧- أن يستخدم الأدوات أو الكتب التي تتصل بحياة التلاميذ اليومية، أو تتعلق باهتماماتهم الشخصية.
- ٨- أن لا يستخدم القراءة -بأي شكل كان- لعقاب

التلاميذ.

- ٩- أن يشجع التلاميذ على استعارة القصص والكتب التي تلائم اهتماماتهم، وأن يسهل إجراءات الاستعارة، سواء من مكتبة الفصل، أو من مكتبة المدرسة.
- ١٠- أن يقدم الحوافز والجوائز التشجيعية للتلاميذ القراء كلما سنحت الفرصة، ويمكن أن تكون الجوائز عبارة عن مجموعة من القصص أو الكتب التي تناسب أعمار التلاميذ، أو بطاقات تخفيض للشراء من المكتبات التجارية، أو اشتراكات مجانية في بعض مجلات الأطفال، أو في نادي كتاب الطفل.

(هامش) يعد "نادي كتاب الطفل" الذي تشرف عليه مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في مدينة الرياض، واحداً من أبرز الأنشطة الرسمية التي تهدف إلى نشر الوعي القرائي في أوساط المجتمع بعامة، والأطفال بخاصة. وتقوم فكرة النادي على اشتراك الأطفال السنوي في عضوية النادي، والذي يمنحهم فرصة تسلّم قصة وكتاب تعليمي -يلائمان عمر الطفل- كل شهر. هذا فضلاً عن المطويات والنشرات الإرشادية والتوعوية التي يرسلها النادي شهرياً للوالدين والأطفال. فللقائمين على هذا النادي، ولمكتبة الملك عبدالعزيز العامة، كل تحية وتقدير.

١١. أن يمنح التلاميذ فرصة -في بعض الدروس- للحديث والحوار حول خبراتهم في القراءة، وتبادل القصص فيما بينهم.

١٢. أن يطلب من التلاميذ سرد بعض القصص التي قرأوها واستمتعوا بقراءتها، إما من خلال القراءة المباشرة من الكتاب، أو عن طريق السرد الذاتي للقصة.

١٣. أن يجعل من حصص الانتظار، أو من أوقات الفراغ في الحصص العادية، فرصة لزيارة المكتبة، أو للقراءة الحرة داخل الفصل، أو لقراءة القصص للتلاميذ، أو لتمثيل بعض القصص التي قرأها التلاميذ.
١٤. أن يتواصل مع الآباء -من خلال الرسائل أو الملحوظات التي يدونها المعلم في كراسات التلاميذ- ليشركوا في تعليم أطفالهم القراءة من خلال إظهار الاتجاه الإيجابي نحو القراءة، والقراءة لأبنائهم، وتوفير القصص والكتب التي تناسب أعمارهم.
١٥. وإن أحد أهم وسائل تنمية اتجاه التلاميذ الإيجابي نحو القراءة ونحو التعلم هو قراءة المعلم للقصص والكتب المختلفة التي تناسب أعمار التلاميذ. ولهذا النشاط، وقفة خاصة.

قراءة المعلم للتلاميذ: النشاط الأهم

يعد نشاط القراءة للأطفال أو للتلاميذ أحد أهم الأنشطة الفاعلة والنافعة التي يقوم بها البالغون مع الأطفال، أو المعلمون مع التلاميذ. كما أن القراءة للتلاميذ من أهم النشاطات المعينة على تحقيق أهداف القراءة، وتنمية اتجاه التلاميذ الإيجابي نحوها.

وربما يتساءل البعض: لماذا يقتطع المعلم وقتاً ثميناً من وقت التدريس المخصص لكي يقرأ للتلاميذ؟ تجيب تريلس Trelease (١٩٨٩) عن هذا التساؤل بقولها: "إن السبب هو السبب نفسه الذي يدعوك للحديث للطفل: للراحة، وللتسلية، وللشرح، ولتنمية حب الاستطلاع، وأخيراً للدعم والتعزيز. وكل هذه الخبرات تخلق أو تعزز الاتجاه الإيجابي نحو القراءة" (ص٢).

وقراءة المعلم لتلاميذه القصص والقطع الأدبية الجميلة بصوت عالٍ مثير ومؤثر لا تعود بالنفع على التلاميذ وحدهم، بل إنها تعود بمنافع وفوائد كثيرة على المعلم نفسه. ومن أهم هذه الفوائد ما ذكره ماي May (١٩٩٤) في الآتي:

- ١ - عندما يقرأ المعلم قراءة جاهرة فإنه يتمثل سلوك القراءة الصحيح، مما ينعكس إيجاباً على تلاميذه.
- ٢ - يقدم المعلم - من خلال القراءة - البناء اللغوي، والعديد من المفردات والمصطلحات أو المفاهيم التي لم تمر على التلاميذ، سواء شفهاً أو سمعياً، وإنما تظهر في شكل مكتوب فقط.
- ٣ - يُظهر المعلم للتلاميذ كيفية رد فعل القارئ لحدث أو قضية في القصة، سواء بالتحدي أو التعجب أو الفرح أو الحزن.
- ٤ - يظهر المعلم للتلاميذ كيف يتم اختيار الكتاب المناسب للقراءة.

- ٥ - يقدم المعلم للتلاميذ العديد من أشكال الكتابة وأساليبها من خلال قراءة الكتب المختلفة.
 - ٦ - يظهر المعلم للتلاميذ كيف يتم تناول القضية أو الموضوع الواحد من مؤلفين مختلفين.
 - ٧ - يبين المعلم - من خلال القراءة - كيف يمكن للقارئ أن يواصل استمتاعه بالقراءة، ومعرفته بالموضوع الواحد من كتب أو مصادر مختلفة.
 - ٨ - يبين المعلم للتلاميذ كيف يتصرف القارئ عندما يشعر بالملل من القراءة في الموضوع الواحد، أو يتضجر من طريقة أو أسلوب الكتابة، أو عندما يشعر بالشك أو عدم الارتياح من النص المقروء.
- ولتحقيق أهداف نشاط القراءة للتلاميذ بشكل أفضل فقد أوصى روتمان Routman (١٩٩٦) معلمي القراءة بأن يعملوا على تعريف التلاميذ بأنواع مختلفة من الأدب، وبمؤلفين مختلفين وأساليب كتابية مختلفة. كما أوصاهم باختيار الكتب ذات اللغة الراقية، و العبارات الجميلة والقصص الجذابة.

لماذا يجب أن يقرأ المعلم لتلاميذه؟

لقد أبرزت كثير من أدبيات البحث الأهمية المتزايدة لنشاط القراءة للتلاميذ في المرحلة الابتدائية عموماً، وفي الصفوف الأولية بشكل خاص. فقد نوه كالكنس Kalkins (١٩٩٠) إلى أنه بعد النظر فيما يقرب من عشرة آلاف بحث، أصدرت لجنة القراءة في قسم التربية الأمريكي تقريراً بعنوان: لنصح أمة القراء. وقد خلاص التقرير إلى أن أهم نشاط يمكن القيام به لبناء المعرفة اللازمة للنجاح في القراءة يتمثل في "القراءة الجهرية للتلاميذ." كما خلاص القائمون على التقرير أيضاً إلى أنهم وجدوا عدداً كبيراً من الأدلة التي تدعم أهمية قراءة الكبار

للأطفال في البيت وفي الفصل. وأشار التقرير إلى حاجة قراءة الكبار، ليس للأطفال الذين لم يتعلموا بعد فقط، ولكن لجميع الأعمار، وفي جميع المراحل الدراسية.

كما أشار ماي May (١٩٩٤) إلى أنه من خلال القراءة للتلاميذ تدرّس المفردات الجديدة بشكل طبيعي خال من التصنع أو التكلف، إذ إن الفرصة سانحة أمام الأطفال للسؤال والحديث، ومحاولة الحصول على إجابات لبعض الأسئلة الغامضة التي تدور في أذهانهم، وكل ذلك يتم في سياق القصة. ويشرح ماي أكثر حول هذا الموضوع فيقول:

إنه في مثل هذا اللقاء الطبيعي (قراءة القصة) لا أحد يخشى من الاختبار، وفرص التعلم من الأخطاء تصبح أكبر، إذ لا خوف من العقاب، كما أنها فرصة لربط الخبرات الجديدة بالخبرات القديمة في جو من المتعة والمشاركة.

من جهة أخرى، أجرى فيشر و إيمان Fisher & Elleman (١٩٨٤) بحثاً بعنوان: "العلاج بالقراءة الجهرية"، خلاصاً من خلاله إلى أن هناك عشرة أسباب تدعو إلى ضرورة القراءة للتلاميذ في مختلف الأعمار، وهذه الأسباب هي أن القراءة للتلاميذ:

- ١ - تعرفهم بكلمات جديدة لم يمروا بها من قبل.
- ٢ - تساعدهم على بناء جمل أكثر تعقيداً.
- ٣ - تعرفهم على جمل أكثر فصاحة وتركيباً من التي يستخدمونها.
- ٤ - تعرفهم على أنماط وأساليب مختلفة للغة المكتوبة.
- ٥ - تنمي فيهم الحس نحو القصص وتركيبها.
- ٦ - تساعدهم على تطوير مهاراتهم القرائية.
- ٧ - تزودهم بدافعية أكبر نحو الكتابة الإبداعية.
- ٨ - تكون زاداً يُستخدم عند الحاجة إليه في المناقشات أو

الأنشطة والتمارين الإبداعية.

٩ - تثري المعرفة العامة.

١٠ - تضي مزيداً من الحيوية والمتعة إلى اليوم المدرسي.

كما أن دوهاور Dowhowe (١٩٩٤) قد خلص في بحث له إلى أن تفاعل البالغين مع الأطفال أثناء القراءة، المتمثل في السؤال والجواب مهم في تنمية جانب استحضار المعلومات، في الفهم والاستيعاب، وفي تنمية المفردات.

أما والمسلي ووالب Walmsley and Walp (١٩٨٩) فقد وجدوا أن القراءة للتلاميذ:

١ - تعد أحد أهم الطرق في تنمية اتجاه التلاميذ نحو الأدب.

٢ - تشعرهم أن الأدب أحد مصادر الأناشيد والشعور باللذة.

٤ - تساعدهم على تنمية الاتجاه الإيجابي نحو الكتب ونحو القراءة. والتلاميذ أحوج ما يكونون إلى الاتجاه الإيجابي في المراحل الأولى عندما تبدأ معهم معاناة تعلم القراءة.

٥ - تزيد من مستوى الأناشيد والراحة التي يجدها التلاميذ عند القراءة لهم.

٦- تساعدهم على تعلم أنماط مختلفة من بناء الكتب أو القصص التي يستمعون إليها.

٧ - تساعدهم على تعلم أنماط وأساليب لغوية جديدة، ومفردات جديدة لم يمروا بها من قبل.

٨- كما أن القراءة للتلاميذ عامل مهم من عوامل زيادة الدافعية للقراءة الخاصة وتمضية الوقت مع الكتب.

ليس هذا فحسب، بل إن عدداً من البحوث تذكر المعلمين دوماً بالفوائد التالية لقراءة القصص والقطع الأدبية للتلاميذ، سواء من المعلم أو من غيره، (ماشنر، ١٩٨٨) فهي:

١ - تساعدهم على تعلم القراءة بصورة أسرع.

٢ - تساعدهم على تحسين مهارات الاستماع.

- ٣ - تساعدهم على زيادة اعتمادهم على أنفسهم في القراءة.
- ٤ - تزيد مفرداتهم وتنميتها.
- ٥ - تساعدهم على تنمية لغتهم والرقى بأسلوبهم.
- ٦ - تساعدهم على أن يصبحوا متحدثين جيدين.
- ٧ - تساعدهم على أن يصبحوا كتّاباً جيدين.
- ٨ - تنمي مستوى الكم والكيف في القراءة الحرة وتطوره.
- ٩ - تساعدهم على فهم السلوك الإنساني وتفسيره.

وبعد هذا العرض لفوائد قراءة المعلم للتلاميذ، لا أظن أن أحداً من المعلمين أو المعلمات سيتأخر عن البدء في تطبيق هذا النشاط في فصله، ليكون -بحق- معلماً للقراءة بمعناها الشامل الذي يتجاوز تدريس كيفية القراءة، إلى تنمية الميول والاتجاهات الإيجابية نحو القراءة. أما عن كيفية القراءة للتلاميذ، فيمكن التعرف عليها في الفصل الثالث من هذا الكتاب.

القراءة للتلاميذ: نظرة في نتائج الدراسات العلمية

مع أهمية موضوع القراءة للتلاميذ في المرحلة الابتدائية إلا إن هناك ندرة في الدراسات العربية التي سلطت الضوء عليه، في حين نجد وفرة في الدراسات الأجنبية التي تبحث في هذا الموضوع. وإيراد بعض نتائج هذه الدراسات في هذا الجزء، يمنح القارئ العربي -خصوصاً التربويين والمهتمين بتدريس القراءة في المرحلة الابتدائية- شيئاً من الثقة في أهمية هذا الموضوع، وجدواه في تعليم الأطفال القراءة، وفي تنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحوها، وأهمية المسارعة إلى تطبيقه في مدارس المرحلة الابتدائية.

- ١ - أجرى هيميرك Hemerick (١٩٩٩) دراسة هدفت إلى معرفة أثر القراءة المنتظمة للتلاميذ على دافعيتهم واتجاههم الإيجابي

نحو القراءة. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح التلاميذ الذين يُقرأ عليهم يومياً لمدة نصف ساعة، وذلك في تغيير الاتجاه الإيجابي نحو القراءة، وفي زيادة دافعيتهم نحو استعارة الكتب واصطحابها معهم للبيت. وقد قام الباحث -في هذا الصدد- بتجربة تقتضي أن يقوم المعلمون بالقراءة المنتظمة لطلبة الصف الرابع والصف الخامس لمدة ٣٠ دقيقة يومياً، في حين تترك الحرية لطلبة فصلين آخرين من الصف الرابع والصف الخامس في أن يقرؤوا بأنفسهم ما يشاؤون من القصص وغيرها.

٢- نقل لاسيدونيا Lacedonia (١٩٩٩) نتائج دراسة طبقت على تلاميذ الصف الثاني، والثالث المتوسط في نيوزلاند، أظهرت أن الأطفال قد اكتسبوا ما تتراوح نسبته بين ١٥ و ٢٠٪ من المفردات الجديدة نتيجة سماعهم للقصص التي تُقرأ عليهم.

٣- أجرت كيتا Kita (١٩٩٢) دراسة في مدينة الخليل لبحث مدى تأثير القراءة المنتظمة لسلسلة من القصص من المعلم على تحصيل التلاميذ في القراءة. خلصت الباحثة إلى جملة من النتائج أبرزها أن القراءة المنتظمة للقصص داخل الفصل من قبل المعلم على التلاميذ تساعد في اكتساب مهارات القراءة، كما تزيد من معدل فهمهم وتحصيلهم في مادة القراءة، ومن قدرتهم على قراءة القصص المصورة.

٤ - في دراسة أخرى تجريبية لمجموعة من الباحثين: كيتا، إيشل، ماروم، مازور، و كورنفيل Kita, Eshel, Marom, Mazor, Krnfeld (١٩٩٦)، أُعطي التلاميذ خلالها اختباراً قبلياً لقياس مدى الفهم والاستيعاب في مادة اللغة الإنجليزية، والإجابة عن أسئلة استبانة حول خلفياتهم في اللغة الإنجليزية؛ ثم طلب الباحثون من معلم المادة أن يقرأ يومياً قصة من القصص لمدة عشر دقائق

قبل بدء الدرس، تعقب ذلك مناقشة جماعية حول القصة المقروءة بأساليب وطرق مختلفة للنقاش. وبعد تطبيق الاختبار البعدي تبين وجود تحسن ملحوظ ذي دلالة إحصائية لمستوى تحصيل التلاميذ في أسئلة الفهم والاستيعاب في القراءة، وكذلك في نمو الاتجاه الإيجابي نحو القراءة الحرة.

٥ - أجرى كل من لاكتج و ريسول Lackteig & Russell (١٩٩٣) دراسة لقياس مدى ما يقرأ (١٨٣) معلماً من معلمي المرحلة الابتدائية في ولاية نبراسكا الأمريكية القراءة الجهرية لتلاميذهم أثناء اليوم الدراسي، وكم من الوقت يمضون في قراءتهم للتلاميذ، وتحديد مدى فوائد القراءة للتلاميذ من وجهة نظرهم، وما هي الكتب أو القصص الأكثر رغبة من التلاميذ للقراءة. وقد استخدم الباحثان استبانة لهذا الغرض من إعدادهما. أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة ٧١٪ من المعلمين يقرؤون للتلاميذ في كل يوم بمعدل ٢٠ دقيقة تقريباً، في حين أن (٢٨٪) من المعلمين يقرؤون من ١٠ إلى ١٥ دقيقة يومياً تقريباً. كما أن من فوائد القراءة للتلاميذ -من وجهة نظر المعلمين في هذه الدراسة- تتمثل في الإمتاع (٥٢٪)، وغرس حب القراءة في نفوس التلاميذ (٤٩٪)، وبناء مهارات الاستماع (٢٣٪)، والراحة والاستجمام (٢٣٪)، وزيادة الدافعية للقراءة (١٩٪) وبناء المفردات (١٥٪).

لعل في نتائج تلك الدراسات القليلة ما يكفي لإبراز الأهمية التي حظي بها موضوع القراءة للتلاميذ في الدول المتقدمة، والفوائد المترتبة على هذا النشاط الذي يقوم به المعلمون بشكل يومي، بل وبشكل رسمي ومنظم، فهو جزء من برنامج تدريس القراءة في المرحلة الابتدائية. ولا أدل على اهتمام المعلمين في الدول المتقدمة بنشاط القراءة للتلاميذ من

النتيجة التي خرج بها لاكتج و ريسول في الدراسة السابقة التي تظهر أن ٩٩% من معلمي المرحلة الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية يقرأون لتلاميذهم يوماً خمس عشرة دقيقة فأكثر.

لعل نتائج تلك الدراسات تكون دافعاً للمعلمين والمعلمات للبدء في القراءة لتلاميذهم، ولعل تلك الدراسات تكون مشجعة على إجراء دراسات عربية مماثلة؛ يكون الهدف من ورائها إبراز هذا النشاط، ومدى تأثيره في تعليم القراءة، وفي تنمية اتجاه التلاميذ نحو القراءة، وزيادة حبهم لها، وإقبالهم عليها.

دور المكتبة المدرسية في تشجيع التلاميذ على القراءة

ترتبط القراءة ارتباطاً مباشراً بالكتابة والكتب والمكتبات، فهي الوجه الآخر للتواصل الكتابي. والكتب -بأنواعها- أعظم المخازن للنصوص والأشكال المقروءة. لذا، فإن الكتاب سيبقى أعظم العلامات المضيئة ذات المعنى في تاريخ البشرية كله، وستبقى المكتبة أقدس مكان لجمع الكتب.

ونظراً لأهمية المكتبة في تيسير الوصول للمعارف بأنواعها وأشكالها، وفي إرواء نهم محبي المعرفة، والباحثين عن المعلومات والخبرات، فقد أصبحت أمراً أساسياً ومهماً في تحقيق أهداف التربية والتعليم.

والمكتبة المدرسية تعد من أوائل المكتبات الرسمية التي يقابلها الطفل في حياته. وترتبط علاقة الطفل بأنواع المكتبات الأخرى في المجتمع بالانطباع والتأثير الذي تحدثه المكتبة المدرسية في نفسه، وبالخبرات والمهارات التي يكتسبها فيها ومن خلالها.

ويمكن أن تؤدي المكتبة المدرسية دورها المعرفي والوجداني، وتغري التلاميذ لأن تكون المكان المحبب لهم، إذا

كانت في مكان مناسب، جميل، مريح، فسيح، نظيف، منظم، ومرتبطة بطريقة جيدة. إضافة إلى ذلك، فلن تكون المكتبة المدرسية عامل جذب وتشويق للقراءة إلا إذا كانت تزخر بالجديد والمفيد من الكتب والقصص والمجلات والقواميس والأطالس وغيرها التي تناسب عمر التلاميذ، وليس عمر المعلمين فقط كما هو ملاحظ في كثير من المكتبات المدرسية.

إن المكتبة المدرسية يمكن أن تكون المكان الذي يرتاح فيه التلاميذ من أجواء النظام والدراسة والواجبات، ويمكن أن تكون الملاذ المفيد لمحبي القراءة في أثناء الفسح وأوقات الفراغ، حتى إنه أطلق عليها في بعض الدول المتقدمة كالسويد والدنمارك "غرفة الراحة والمتعة".

دور أمين المكتبة وصفاته

لتحقيق أهداف المكتبة المدرسية فقد أُوكل بها أمين - وليس حارساً- مهمته لاتقل أهمية عن مهمة أي عضو يشترك في العملية التربوية داخل المدرسة أو خارجها. بل إن أمين المكتبة هو مفتاح نجاح برنامج القراءة وتنمية المعرفة في المدرسة، فله دور كبير في تنمية الاتجاه الإيجابي نحو القراءة، ونشر الوعي القرائي، وتوسيع دائرة المستفيدين من المكتبة، وزيادة المعرفة بأسس التعامل مع الكتاب والمكتبة.

ودور أمين المكتبة لا يقتصر على تشجيع التلاميذ على القراءة فقط - كما هو شائع لدى كثير من أمناء المكتبات المدرسية- بل إن دوره يتجاوز التلاميذ في المدرسة إلى أسرهم داخل البيوت، فيتواصل مع أولياء الأمور ليحقق الأهداف التالية:

- - إشعارهم ببدء برنامج القراءة للتلاميذ داخل المدرسة.

- تزويدهم بالمنشورات والمطويات المناسبة التي تعينهم على أداء دورهم القرائي تجاه أبنائهم.
 - إشعارهم بالقصص التي يحبها أبنائهم.
 - تزويدهم بالمكتبات التي تتوفر فيها قصص جيدة للأطفال أو التي تمنح خصماً مناسباً.
 - إحاطتهم علماً بنشاط ابنهم القرائي داخل المكتبة ومحصوله من الاستعارة، والصعوبات التي يواجهها في أثناء القراءة.
 - تسهيل استعارة الأطفال للقصص المناسبة من مكتبة الصف أو المدرسة، ودعوة والديهم للقراءة لهم أو مشاركتهم القراءة.
- ولن يستطيع أمين المكتبة القيام بهذا الدور العظيم إلا إذا توفرت فيه صفات تؤهله لذلك، منها:
- حب القراءة، والاتجاه الإيجابي نحوها. فلأن الهدف الأسمى من مكتبة المدرسة تنمية الاتجاه الإيجابي نحو القراءة، كان لابد من أن يكون أمين المكتبة قارئاً ومحباً للقراءة، وإلا فإن فاقد الشيء لا يعطيه.
 - الثقافة العامة وسعة الاطلاع. خصوصاً فيما يتعلق بعناوين الكتب وموضوعاتها، وأسماء مؤلفيها، والعصور التي كتبت فيها، والقديم منها والحديث، وهكذا.
 - الاستعداد للخدمة العامة، والروح التعاونية، وحب المساعدة، والمبادرة للتوجيه والنصح وإبداء الرأي عند الحاجة إلى ذلك.
 - البشاشة واللباقة في التعامل مع رواد المكتبة خصوصاً الأطفال.

- الوعي بأهمية الدور الذي يؤديه أمين المكتبة ومعلمها تجاه الآخرين.
 - معرفة كافية بمراحل نمو الأطفال واحتياجاتهم.
 - ومعرفة كافية بمراحل تعلم وتعليم القراءة.
- فأمين المكتبة جزء مهم من العملية التعليمية والتربوية، ومعرفته بمراحل تعلم القراءة يعينه ويعين غيره من المعلمين على تحقيق أهداف تعليم القراءة داخل المدرسة. وفي كل مرحلة من تلك المراحل يبقى الهدف الرئيس هو تنمية الاتجاه الإيجابي نحو القراءة، وغرس حب الكتاب والمكتبة، وتشجيع اقتناء الكتب.

الخدمات والأنشطة التي يمكن أن يقوم بها أمين المكتبة

إن هناك خدمات وأنشطة كثيرة يمكن لأمين المكتبة القيام بها من أجل تحقيق أهداف المكتبة المدرسية، إضافة إلى المساعدة في تحقيق أهداف برنامج القراءة العلمي والمهاري، وتشجيع عادة القراءة لدى التلاميذ والمستفيدين. وهذه الخدمات والأنشطة ما هي إلا جزء من أفكار عامة يمكن أن يضيف إليها أمين المكتبة بما يتوفر لديه من خبرات وإمكانات. فمن هذه الأنشطة:

- ١- توفير مصادر المعلومات المطبوعة مثل الكتب والقصص والدوريات والنشرات والمراجع المتخصصة التي تناسب أعمار التلاميذ، وإبراز الجديد منها في مكان سهل الوصول إليه، والتعرف عليه.
- ٢- تطبيق بعض الأنشطة القرائية أثناء الفسح أو حصص الانتظار مثل: "ساعة القصة"، وفيها يتم سرد القصص بأسلوب درامي جميل ومشوق.

- ٣- تنظيم نوادي القراءة المتخصصة، مثل نادي القراءة لذوي الميول الأدبية، ونادي القراءة لذوي الميول العلمية، ونادي القراءة لذوي الميول الفنية، وهكذا.
- ٤- تنظيم معارض الكتب المختلفة: معرض القصص والروايات، معرض الكتب العلمية، معرض المجالات العامة، مع الحرص على تشجيع التلاميذ على القراءة عن طريق تيسير الاستعارة، أو الشراء عن طريق تقديم التخفيضات المناسبة.
- ٥- تنظيم مسابقات القراءة، مثل مسابقة القراءة الحرة، والقراءة الناقدة، وقراءة الشعر، ومسابقة أفضل قارئ، ومسابقة أكثر التلاميذ استعارة للكتب والقصص.
- ٦- تنظيم الدورات العلمية المتخصصة التي تناسب مستوى التلاميذ، مثل دورة في كيفية التأليف والنشر، ودورة في تنظيم المكتبة المنزلية، ودورة في استخدام المعاجم والموسوعات، ودورة في التصنيف، ودورة في كيفية البحث في المصادر المختلفة.
- ٧- تنظيم المحاضرات والندوات التي تسهم في تعريف التلاميذ بأهمية القراءة، ودورها في حياتهم، وتنمي معلوماتهم، وتدريبهم على المناقشة وإبداء الآراء.
- ٨- استضافة بعض المؤلفين، وكتاب القصص، ومخرجي الكتب والرسامين وغيرهم للتعريف بكتبهم وتجاربهم في التأليف.
- ٩- حث التلاميذ على التجاوب مع ما يقرأونه من كتب وموضوعات من خلال النقد الهادف، أو الإضافة، أو تلخيص ما قرأوه، أو مخاطبة المؤلف للسؤال والاستفسار عن شئ لم يالفوه أو يفهموه.

- ١٠- حث التلاميذ على الكتابة العامة، وتأليف الكتب الخاصة، ونشر إبداعاتهم الكتابية في المجالات العامة والخاصة.
- ١١- تنظيم الزيارات والرحلات القصيرة إلى المكتبات العامة والخاصة المشهورة في البلد.
- ١٢- القيام بواجب الإرشاد القرائي، مثل إرشاد ذوي الحاجات الخاصة والموهوبين إلى ما يناسبهم من مواد مقروءة، أو ما ينفذهم في حياتهم، وكذلك إرشاد ذوي الميول المختلفة إلى ما يعزز ميولهم، ويدعم توجههم.

إن التربويين يعولون كثيراً على الدور الذي يمكن أن يقوم به معلم القراءة وأمين المكتبة داخل المدرسة وخارجها في انتشال أبنائنا من حالة العزوف عن القراءة والرغبة عنها، إلى حبها والرغبة فيها.

كل ذلك، أملاً في رقي الأمة وارتفاع شأنها في أوساط الأمم الأخرى، فنحن أمة العلم والقراءة. والسباق المعرفي والعلمي والتقني بين الأمم في الوقت الحاضر يقوم على مدى وعي المجتمعات بأهمية القراءة، وإن لم تكن القراءة من أولويات الأمة، فلن يكون لها شأن، ولن يكون لها ريادة أو صدارة أو تأثير.

الفصل الثالث

ملحقات توعوية

الفصل الثالث

ملحقات توعوية

الصحة والتخلف في القراءة^٣

تؤدي العوامل الجسدية المرتبطة بالصحة دوراً مهماً في دفع تعلم الطفل أو إعاقة تعلمه. ولتجنب المشكلات الصحية التي تعيق تعلم الأطفال فينبغي على الوالدين ملاحظة أبنائهم منذ الأيام الأولى لولادتهم. يجب عليهم أن يراقبوا أبنائهم عن كثب: هل أبصارهم سليمة؟ هل يستمعون بكلتا أذنيهم؟ ذلك أن تعلم اللغة يتداخل مع مشكلات العين والأذن.

فمن جهة البصر، فيقتضي تعلم القراءة القدرة على رؤية الكلمات، وملاحظة ما بينها من تشابه واختلاف، وقد تؤدي عيوب الإبصار بالتلميذ إلى رؤية الكلمات مهزوزة، أو على غير صورتها الحقيقية. ومن عيوب الإبصار رؤية الأشياء منعكسة، فإذا أبصر التلميذ كلمة "در" قرأها: "رد". لذا، فينبغي على الوالدين والمعلمين ملاحظة العلامات الدالة على وجود عيوب في الإبصار لدى التلاميذ، حتى يمكن علاجها في الوقت المناسب.

أما من جهة السمع، فالأطفال الذين يعانون من عيوب في السمع لا يتعلمون اللغة بسهولة. والسمع بداية لتعلم اللغة والأصوات، والعلاقة بين الحديث والقراءة مسألة واضحة. فإن عجز الطفل عن الاستماع السليم فإنه سيجد عائقاً يحول بينه وبين ربط الأصوات التي يسمعها بالكلمات التي يراها، أي بما

^٣ استرشد المؤلف في هذا الجزء بكتابي:

تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق: حسن شحاته (١٤١٤)

القراءة تبدأ من البيت: بتلر وكلي (١٩٩٨)

يقراً. كما سيجد صعوبة في تعلم الهجاء الصحيح للكلمات، واتباع التوجيهات، أو في الاستماع لأقرانه حين يتحدثون، وحين يقرأون. وكثيراً ما يترتب على الصعوبات السمعية توتر انفعالي و ضيق، وينتج هذا الضيق عما يتعرض له التلميذ من أخطاء وسوء فهم.

كما ينبغي على الوالدين ملاحظة العادات الغذائية للعائلة إذا أحبا تقليل معاناة أطفالهم. فالغذاء الفقير يؤدي إلى الإعياء والتعب، وانخفاض مستوى المناعة ضد العدوى. كما أن ضعف مستوى الذكاء يتزامن أحياناً مع سوء التغذية.

وفي بعض الأسر تؤخذ العوامل السابقة بعين الاعتبار، ومع ذلك يكون من بين الأطفال الهزيل النحيف، أو الذي يتعرض للأمراض باستمرار. مثل هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى رعاية وعناية خاصة. فإذا كان الطفل أضعف من قرنائه بدنياً، أو أنه معاق جسدياً، فيمكن مساعدته بتعويض هذا النقص عن طريق تحسين عاداته، أو تطوير هواياته، مما يساعده على تطوير مهاراته العقلية، ومن ثم فهم العالم المحيط به.

وفي الغالب، فإن مثل هذا الطفل الضعيف أو المريض، يبدأ في التغيب عن المدرسة كعذر لضعفه في القراءة، أو انخفاض مستوى التحصيل عنده. ولمساعدة مثل هؤلاء الأطفال في التغلب على هذه المشكلات، ينبغي على الوالدين استغلال فرصة وجود الطفل في المنزل لإجراء مزيد من المحادثة معه، وقراءة القصص المتنوعة له، وتوجيهه إلى ممارسة بعض الألعاب التي تنمي مهارات التفكير عنده.

وفي الوقت نفسه، ينبغي على أفراد العائلة أن يكونوا واعين بحاجات هذا الطفل، ومحاولة إشراكه في أنشطتهم، ومساعدته انفرادياً على تطوير مهاراته.

إن تشخيص العجز أو الإعاقة العقلية لدى الأطفال المواليد أصعب من تشخيص الإعاقات الأخرى، وربما تكون الأصعب أيضاً من حيث تقبل العائلة لهذا النوع من الإعاقة. إن حاجات الأطفال المعاقين عقلياً تشبه إلى حد كبير حاجات الأطفال الآخرين، لكن الصعوبة تكمن في مدى تحقيقها. هذا النوع من الأطفال يحتاج إلى الحب والقبول، والدعابة والمرح، كما يحتاج إلى منحه الفرصة للتعلم. والرضا عن هذا الطفل، وعن مستوى أدائه سيكون بمستوى العناية التي يتلقاها من الوالدين.

إن على الوالدين ألا يفترضا أن ابنهما المعاق لن يتعلم القراءة في حياته. إن عليهم أن يجعلوا الكتب جزءاً من حياته منذ الصغر، فإن الكتب ربما تكون إحدى الأدوات التي تساعد في خلق العلاقة مع الطفل وتطويرها. وعلى كل، فإن أي مستوى يصل إليه الطفل سيكون متوافقاً مع مدى الرعاية التي يتلقاها.

وإذا كان من همسة في ختام هذا الجزء، فهي: لنجعل القراءة إحدى الطرق المعينة على حل مشكلات أطفالنا الصحية، والمتعة لنا جميعاً.

أسئلة الوالدين

يشعر الوالدان أحياناً بالحيرة تجاه بعض طرائق التربية والتدريس الحديثة التي قد لا يفهمونها، أو يبحثون عن من يساعدهم على اتخاذ القرار الصحيح تجاهها. وقد حاول كل من بتلر و كلي الإجابة عن بعض أسئلة الوالدين حول دورهم في تربية الأطفال عموماً، وطرق تدريس القراءة خصوصاً. ومع أن القارئ ربما يلحظ في هذا الجزء بعض التكرار لما سبقت الإشارة إليه في الفصل المتعلق بدور الأسرة، إلا أن هذا لا يهم، فإذا كانت بعض النقاط مهمة فهي تستحق الإعادة.

وقد أوضح الباحثان أن إجابتهما في هذا القسم تعتمد على الاقتراح القائم على أن طريقة التدريس ينبغي أن تدعم وتناسب عملية التعلم في كل مرحلة من مراحل النمو. والآن إلى الأسئلة، والإجابات المقترحة عنها.

- لقد اقتنعت بأهمية القراءة لأطفالي، فكيف أبدأ؟

إن هناك بعض الأشياء المحددة التي يجب على القارئ المبتدئ أن يلم بها ويجيدها قبل أن تبدأ عملية التقدم في القراءة، بغض النظر عن نظام التدريس المستخدم. ومن المؤكد أن معرفة هذه الأشياء ستكون خير معين للوالدين لمساعدة أطفالهما على القراءة.

إنه من المهم أن تلاحظ جيداً وبحرص مدى معرفة الطفل بالكتب، فهناك أشياء كثيرة يجب أن يتعلمها الأطفال حول هذا الموضوع. استخدم النقاط التالية بوصفها بطاقة ملاحظة، تفيدك في التعرف على مدى معرفة أطفالك بالكتب.

● هل يعلم الأطفال أن الكتاب يبدأ من الأمام، ثم يتتابع صفحة بعد أخرى حتى يصل إلى النهاية؟ (اطلب منهم أن يعينوا أول الكتاب وآخره).

● هل يعلمون أن الكلمات المطبوعة يجب أن تقرأ من اليمين إلى اليسار؟

● هل يعلمون أنه إذا كان هناك أكثر من سطر، فإنه يجب أن يقرأ السطر الأعلى أولاً، ثم السطر الذي يليه؟

إن بعض المصطلحات التي تمر على سمع الطفل، من مثل "كلمة"، "حرف"، "علامة" و "عنوان"، من خلال جلسات الاستماع للقصص أو قراءة الكتب، تفيد كثيراً. إن التعرف على هذه المصطلحات قد يحدث بدهياً ومن غير تعليم في نظر بعض الآباء، لكن لو أعادوا الفحص لفوجئوا بأن الطفل قد غفل عن التعرف على هذه المصطلحات من خلال القراءة له. ربما تلاحظ

أن الطفل يحجم عن التعاون في هذا المجال، لكن لا يهم، فمثل هؤلاء الأطفال الذين لم يتعرضوا حتى للتدريس قبل المدرسة سيكونون بخير إذا بدأت المدرسة.

وإذا قمت بفحص مدى فهم الطفل لبعض الحقائق عن الكتاب، ووجدت أن أداءه في هذا المجال مرض إلى حد ما، فإننا نقترح الخطوات التالية لمواصلة التعليم.

● اختر كتاباً مناسباً ومختصراً، ومحتواه بسيط وسهل الفهم، وكلماته مكتوبة بشكل واضح. يمكن عمل كتاب أو تأليفه من أفكار الطفل نفسه، لكن يجب أن يكون سهلاً جداً، ربما يشتمل على جملة واحدة فقط بخط كبير في كل صفحة، مزيناً بالصور والرسومات التي تزيد المعنى وضوحاً.

● اقرأ بعض الصفحات ببطء للطفل، واضعاً إصبعك تحت الكلمة المقروءة.

● حاول زيادة عدد الصفحات المقروءة كلما لمحت استمتاع الطفل بالشيء المقروء.

● حاول قراءة كتب أخرى بالطريقة نفسها، ويمكن إعادة قراءة كتاب معين مرة أخرى إذا لمحت استمتاع الطفل بذلك الكتاب أو تلك القصة.

إذا كانت الخطوات السابقة تسير بشكل حسن فيمكن الانتقال إلى خطوات أخرى أكثر تقدماً.

● من أحد الكتب المقروءة على الطفل سابقاً، اقرأ جملة واحدة قصيرة، واطلب منه أن يعيد قراءتها وراءك، واضعاً إصبعك أيضاً تحت الكلمات المقروءة. في البداية حاول قراءة صفحة أو صفحتين فقط، ومن ثم زيادة عدد الصفحات إذا لحظت استمتاع الطفل بالقراءة وتعاونيه في ترديد المقروء.

- اقرأ كتباً عديدة بهذه الطريقة، ويمكن قراءة الكتب القديمة أيضاً.
- الخطوة التالية يمكن أن يقوم بها الطفل أحياناً، أو أن تقترحها عليه، وهي أن يقوم الطفل بنفسه بوضع إصبعه تحت الكلمة المقروءة وهو يقرأ، وتساعدته أنت على ذلك. عموماً، تذكر أن الطفل ربما لا يكون لديه التحكم الكافي في عضلاته الغضة لعمل هذا، أو ربما يكون سريع التعب؛ وعلى كل حال فإن معرفة هذا يساعد الأبوين على التعامل مع الطفل حال قراءة القصص أو غيرها. ومن فضلك، إذا شعرت أنت نفسك بعدم الرغبة في المواصله، أو أحسست بالتعب أو الغضب، فعليك التوقف عن استخدام هذه الطريقة والعودة إلى القراءة العادية للقصص. وتذكر أن عملية القراءة عملية معقدة، ولكنك ربما تعتقد أنها يجب أن تكون أسهل في تعلم الطفل القراءة مما هي عليه للكبار. وفي جميع الحالات يجب أن تتجنب ربط تعلم القراءة مع عدم السرور، التوتر، أو الضجر والملل.

كيف يمكن أن أعزز ثقة طفلي في تعلم القراءة؟

معظم الأطفال يتعلمون كيف يقرؤون، لكن قليلاً منهم من يتعلم القراءة دون صعوبة أو معاناة. إن الطفل الواثق من نفسه هو الذي يحاول عدة مرات، لأنه يعلم أن محاولاته قد نجحت في السابق. إن الطفل الذي تربي على الإخفاق و الشعور بالفشل، يتوقع الإخفاق منه حقيقة عندما يواجه شيئاً جديداً أو غريباً. وفي المقابل، فإن الطفل الذي رُبي على إعادة المحاولة مرة بعد أخرى عندما يخفق، ويتعود على ذلك، مع ما يحظى به في الوقت نفسه من مباركة الوالدين وحثهم له بمحاولة النجاح،

فإنه سينقل هذه الخبرات معه إلى المدرسة، وستكون عوناً له على تذليل الصعوبات التي تواجهه مستقبلاً، وأولى هذه الصعوبات هي تعلم القراءة والكتابة.

إن ذلك إذا كان يبدو غريباً بعض الشيء، فعليك التفكير في ذلك الطفل ذي الست سنوات عندما يطلب منه المعلم الغريب أن يقرأ كتاباً لم يره في حياته. لا بد أنه سيتعثر في القراءة في السطر الأول أو الثاني، المعلم في هذه اللحظة سيحثه على المواصلة، عندئذ ربما يشعر الطفل بالارتباك والذعر، فإذا كان قد نجح في محاولات سابقة في البيت، فإنه سيثبت نفسه، مع الشعور بأنه قادر على أداء هذا العمل. إن هذا الطفل ربما يقول للمدرس: سأبدأ من جديد، وربما يضيف: و بنفسي، لئيتجنب مقاطعة المدرس له. إن هذا الطفل سيشعر بالمسؤولية لأداء هذا العمل، وسيتمكن من معالجة الضغط والتوتر الذي قد يصيبه جراء تدريسه القراءة والكتابة.

وعندما تكون ثقة الطفل بنفسه ضعيفة، أو قد تربي على الشعور بالإخفاق والفضل، فإن سلوكه سيكون مختلفاً في هذه القضية؛ ربما يصاب بالإحباط، أو يغلق الباب أمام مساعدة المدرس له، ومن ثم سيحرم نفسه من فرصة تعلم شيء جديد. كما أن الطفل الذي يشعر بالتهديد تجاه إمكانية إخفاقه في القراءة، أو يشعر بأن الكبار ينظرون إلى تعلم القراءة بأنه مهم جداً ولا يقبلون أي إخفاق في ذلك، فإنه سيتظاهر بالملل والسأم، وعدم الرغبة في مواصلة التعلم. لذا فمن الأفضل أن تجعل من مهمة تعلم الطفل للقراءة شيئاً ممتعاً وجميلاً، ومما يدخل البهجة والسرور إلى نفس الطفل.

- إذا كان يبدو على ابني أنه بطيء التقدم في المرحلة الأولية من القراءة، ماذا أفعل؟

إن الآباء لا يشعرون بالقلق كثيراً إذا رأوا ابنهم يتأخر قليلاً في المشي، أو تتأخر أسنانه الأولية في السقوط، ويعدون ذلك طبيعياً، مقارنة مع غيره، لاختلاف الفروق الفردية بين الأطفال. الحال كذلك مع القراءة؛ فبعض الأطفال يتأخر قليلاً في الانتقال إلى المرحلة التالية من تعلم القراءة. فالأطفال يختلفون في مستوى السرعة أو البطء عند تعلمهم القراءة.

إن إدراك مسألة الفروق الفردية بين الأطفال وعدم القلق تجاه هذه القضية، وكذلك عدم إقلاق الطفل نفسه، يسهم كثيراً في مساعدة الطفل في تخطي هذه المرحلة. قم -أنت- بحثّ الطفل على القراءة، امدحه وأكثر من الثناء على إنجازه. انقل هذا الإحساس للمعلم للمساعدة في دفع تقدم الطفل. وخطوة بعد خطوة، سيتقدم الطفل. لا تُرعب الطفل، أو تُرغمه على التقدم، فهذا قد يهدم أكثر مما يبني.

- هل عليّ أن أستمع إلى قراءة الطفل في المنزل؟

إن الآراء تختلف حول فاعلية قراءة الطفل الجهرية، وفي هذه الحالة فإننا نحثك على اتباع وجهة نظر المدرسة التي يدرس فيها ابنك حول هذه المسألة. وإذا رغبت منك المدرسة المساعدة، فينبغي استشارة المعلم فيما يمكن أن تقوم به أنت وطفلك في المنزل. وفي جميع الحالات، حاول أن تكون مسألة تعلم القراءة، أو القراءة بصوت عالٍ متعة أكثر منها واجباً. وعندما تستعصي الكلمات على الطفل، فكن إيجابياً ومساعداً قدر المستطاع. مثلاً، يمكنك أن تقول:

"هل نظرت إلى هذا الجزء؟"

"هل تريد أن أخبرك؟"

"لنعد إلى ذلك الجزء، ولنؤجل هذا إلى وقت آخر."

فإذا أحسست أن الأمور تتجه نحو الصعوبة ولا يستطيع الطفل التقدم بعدها، فاعرض المساعدة عليه من خلال قراءة بعض الصفحات؛ فإنه سيكون بمقدوره قراءتها بشكل أفضل في وقت آخر إذا تعرّف على كيفية قراءة تلك الكلمات. إذا أحسست أن الطفل بدأ يتململ، أو لا يرغب في مواصلة القراءة فعندئذ اطلب منه التوقف، وانتقل أنت بدورك إلى قراءة قصة محببة للطفل.

- ماذا عن التلفاز؟

إن أقصر إجابة عن هذا السؤال هي: "الأقل هو الأفضل".^٤ فالآباء الذين يولون عناية لبرامج الأطفال الجيدة غالباً ما يتحدثون عن البرامج الهابطة أو المؤذية للأطفال. إن الأطفال المحظوظين عندهم آباء وأمّهات يتحدثون إليهم ويصفون إليهم، يقرؤون عليهم القصص المتنوعة، ويمنحونهم الفرصة الكاملة لمشاركة الأسرة في أمور الحياة، كما يحرصون على توفير الألعاب التي تغني خبراتهم.

إن الأطفال يحتاجون إلى إشراكهم في الأمور التي تعود عليهم بالنفع، يتصلون بالناس المحيطين بهم، يتعلمون منهم العطاء، ويجيبون بثقة ورضا عما يطرح عليهم من أسئلة أو استفسارات. أما التلفاز فيقود ببطء إلى السلبية في التعامل. فالأسئلة لا يمكن أن يجاب عنها من خلال الجلوس أمام التلفاز، ومن ثم فهي لا تطرح أصلاً. اللغة المستخدمة كذلك في برامج

^٤ نقلت جريدة الشرق الأوسط (العدد ٩١٠٣ في ١٤٢٤/٩/٥) أن دراسة أمريكية قالت إن إدمان مشاهدة التلفزيون أو الإقبال على الألعاب الإلكترونية يهددان التطور الطبيعي للأطفال دون الثانية. والنتيجة المتوقعة تبعاً لذلك - كما بينت نتائج البحث الذي أجرته مؤسسة "كايسر" في الولايات المتحدة- هي تأثر القدرة على تعلم الكتابة والقراءة لدى هؤلاء الأطفال.

التلفاز ليست كاللغة التي تستخدم من خلال المحادثة المباشرة، ومن ثم فهي لا تعين على الاستماع الجيد. كما أنك لا تستطيع العودة إلى الوراء أو توقف المتحدث لتفهم ما أشكل عليك فهمه. إنك -عزيزي الوالد- إذا كنت ترى أن ابنك سيتعلم فعلاً من خلال برنامج معين، فحاول أن تشاهد ذلك البرنامج معه. وبعد انتهاء البرنامج أغلق الجهاز وناقش ابنك فيما شاهده. إنك لا تريد أن يكون التلفاز لابنك كالمربية، خاصة إذا كنت قد سعت في بناء اهتمامات إبداعية لديه. هذه الاهتمامات بناءة ومثمرة، وهي بعكس المشاهدة السلبية للتلفزيون. إن أطفالك يحتاجون إلى الاستفادة من سنوات ما قبل الدراسة على أفضل وجه للتعلم والنمو، كما هي للاستعداد لما قد يأتي مستقبلاً.

- أليس من الأفضل للأطفال أن يقرأوا بدقة ودون الوقوع في أخطاء؟

نعم، إذا كانوا قد تعلموا القراءة فعلاً، ولكن، لا، إذا كانوا لا يزالون يتعلمون القراءة. لنعد إلى فكرة نظام التطوير الذاتي، كلما كان الطفل أكثر قراءة، كان أفضل. وإلا كيف سيتطور النظام نفسه إذا لم يكن هناك بعض الصعوبات التي يتعلم منها القارئ؟ ومن الممكن أن تكون كلمة واحدة من كل عشرين كلمة صعبة، أو تشتمل على بعض الصعوبة التي تتحدى القارئ، ولكن أية زيادة فوق هذا المستوى ربما تؤدي إلى الإحباط. ونظام التطوير الذاتي سيساعد الطفل على التصحيح الذاتي

° هناك عدد من برامج الأطفال الجيدة التي تعرض في بعض القنوات التلفازية أو الفضائية، لكن ينبغي على الوالدين توجيه الأطفال للاستفادة من هذه البرامج بالشكل الأفضل. يوجد، للأسف، بعض برامج الأطفال التي تغذي السلوك العدواني، أو السلوك غير الأخلاقي، أو السلوك اللغوي الخاطيء، أو السلوك غير الصحي، وقرب الوالدين من أطفالهم عند مشاهدة البرامج يسهم في التقليل من آثارها السيئة. وعلى كل، فإن دور الوالدين هو البحث عن البديل الأفضل من البرامج العلمية أو الترفيهية الهادفة، وليس الاستسلام دوماً لما يعرض على الشاشة الفضية.

للأخطاء التي يقع فيها، وهذا يحدث غالباً عندما يواجه الطفل كلمة أثناء القراءة لم يكن قد مر بها من قبل. إننا نقوم -نحن الكبار- بهذا التصحيح الذاتي عندما نقرأ ورقة، ولكننا نقوم به سراً.

إن الهدف الحقيقي -بالطبع- ليس هو النطق الصحيح للكلمة، ولكن الاستقبال الصحيح للرسالة المقروءة. والكلمات المكتوبة يجب أن تكون ذات صلة بالخبرات السابقة للطفل بطريق مباشر أو غير مباشر. لذا، فللحصول على المعنى المقصود من الكلمات المقروءة، فإننا نريد من الطفل -حتى ولو كان مبتدئاً- أن يفكر فيما يقرأه، يتفاعل معه، يستنتج الأفكار منه، ثم يربط هذه الأفكار بالحصيلة السابقة من الأفكار التي تجمعت لديه من خلال الخبرات التي سبق له المرور بها.

- في ضوء ما سبق، هل ينبغي على الوالدين تعليم أولادهما القراءة في سن ما قبل المدرسة؟

نحن نعتقد أنه ينبغي على البالغين الشروع في تعليم أبنائهم القراءة، ولكن باحتراس! وذلك باستخدام الطرائق التي تمت الإشارة إلى بعضها. وربما تكون مفاجأة لك إذا علمت أن بعض الدراسات تشير إلى أن تدريس الأولاد الأكبر سناً لإخوانهم الصغار أكثر فعالية من تدريس الوالدين. الأولاد الأكبر سناً يساعدون إخوانهم في التعلم أفضل من البالغين، لأنهم -أي الأكبر سناً- أقرب إلى الخبرات المتعلمة من البالغين، في حين أن البالغين قد تعدوا هذه المرحلة بسنوات، مما يقودهم إلى الحكم على بعض الأخطاء بأنها بسيطة ويمكن تلافيها أو عدم الوقوع فيها. وهنا إشارة إلى أن البالغين ربما يخطئون في تقدير حاجات الطفل لتعلم القراءة.

- هل سيبدأ ابني في تعلم القراءة منذ اليوم الأول من أيام الدراسة؟

إن جهد المعلم سيتوجه إلى تعليم ابنك القراءة في اليوم الأول الذي سيلتقيه. وفي البداية سيسعى المعلم إلى ملاحظة المدى الذي وصل إليه ابنك في التعلم قبل إدخاله المدرسة؛ حتى لا يخطئ في وضعه في المكان المناسب. إنه ليس من العسير أن تتخيل اختلاف مستويات الأطفال في الصف الأول؛ حتى تدرك حجم المعاناة التي يمر بها المعلم. والتربية الحديثة تدعو إلى معاملة كل طفل على حدة، وعلى أن له احتياجات خاصة.^٦ وقبل أن يتقدم الطفل في القراءة، سيبدأ المعلم معه من خلال كتاب صغير يحتوي على صورة في صفحة، وجملة قصيرة في الصفحة المقابلة. هذا الكتاب يطلق عليه أحياناً "الكتاب الأول لتعليم القراءة"، لأنه بمساعدة الصورة والجملة الأولى من الكتاب فإن الطفل يكون قادراً على إنشاء جمل مماثلة لما هو موجود في الكتاب.

وبعد التعرف على مستوى كل طفل، فإن المعلم سيبدأ بتعريض التلاميذ للقراءة الحقيقية في أوقات مختلفة، وعلى فترات محددة. لكن كن متأكداً -تقريباً- من أن تعليم القراءة بصفته هدفاً أمر يلوح في رأس كل معلم ناصح من معلمي الصفوف الأولية.

^٦ لا يوجد -للأسف- من أدوات التقويم العربية ما يساعد معلم الصف الأول الابتدائي في التعرف الأولي على مستويات الأطفال في القراءة والكتابة قبل البدء بالتدريس. ومع أهمية هذا الإجراء في التعرف على مستويات الأطفال القرائية، إلا أن بعض المعلمين يغفلون حتى الملاحظة الشخصية، أو ما توافر من أساليب تقويم ذاتية، مثل مشاركة الأطفال في قراءة قصة قصيرة أو كلمات معلقة في الصف.

- هل صحيح أن غالب المدارس الابتدائية لديها ما يسمى: "برنامج التهيئة للقراءة"؟

يأتي بعض الأطفال إلى المدرسة ولديهم بعض الخبرات عن الكتب، لكن ليس كل الأطفال كذلك. لذا، فإن المعلم يقوم بإعداد بعض الأنشطة التي يمكن من خلالها ملاحظة أي من الأطفال يحسن التعامل مع الكتاب، يفتحه بالطريقة المناسبة، يقلب الصفحات، يتوصل إلى الموضوع المطلوب من خلال الصور، و ينظر من اليمين إلى اليسار عند القراءة.^٧

ولأن بعض الأطفال ليسوا معدين لمثل هذا، فهم يحتاجون إلى التدريب على محاولة التعرف على الصور واستنتاج الأفكار منها. كما أن انتباههم سيصرف أيضاً إلى التعرف على الاختلاف والتشابه بين الصور، وفي الصور نفسها، وهذا مما يقود إلى المساعدة في التعرف على الاختلافات بين الحروف في الكلمة. إن عادة التعرف على الاختلافات الدقيقة بين الأشياء مهمة في عملية تعلم الكلمات، حيث يكون من الأسهل البدء بالصور والمجسمات قبل الحروف.

- كيف يمكن للأطفال أن يتعلموا إذا كانوا لم يتعودوا على الجلوس بهدوء وبتركيز ذهن لما يقوله المعلم؟

الجو العام للمدرسة أقل رسمية في السنوات المتأخرة عما كان عليه من قبل. لكن، مع هذا فهناك ترتيب، ونظام، وانضباط. إن عديداً من الأنشطة التي تعد التلميذ للقراءة تتطلب التحدث والكلام. والمعلم يسعى أحياناً إلى إيجاد بعض الأنشطة التي تحث الطفل على الحديث. والمعلم لا يسعى فقط إلى الاستماع إلى

^٧ يوجد في مدارسنا الابتدائية ما يسمى "أسبوع التهيئة للمدرسة"، لكن لا يوجد -للأسف- شيء يذكر حول تهيئة التلاميذ الجدد للقراءة.

بعض أحاديث التلاميذ المستعدين للتحديث، بل يترقب مشاركة جميع التلاميذ، ومن ثم إحساسهم بالراحة في استخدام اللغة في الفصل^٨.

وكلما تعود التلاميذ على التعبير عن أنفسهم فإنهم يكونون أكثر تحكماً في الكلمات التي تساعدهم في فهم لغة الكتب. فالتحدث غير الرسمي للطفل قبل وبعد القراءة مهم في مساعدته على الاستفادة من أكبر قدر ممكن مما يقرأ. ولربما ترى أن الجلوس "بهدوء" هو أقل شيء يحتاجه الأطفال، إنهم يحتاجون بشكل أكبر إلى المخالطة وإشراكهم في الحديث. والمعلمون في الوقت الحاضر يحاولون إتاحة فرص المشاركة لجميع الأطفال.

- كيف يمكن للأطفال أن يتعلموا القراءة قبل البدء في تعلم الأصوات والحروف؟

يؤمن معظم المتخصصين في القراءة بأهمية التفكير في "الرسالة" منذ البدء في تعلم القراءة. وقبل أن يحرز الأطفال أي تقدم، عليهم أن يعرفوا أن الغاية من القراءة هي الحصول على تلك "الرسالة" من النص المقروء. وهذا هو السبب في استخدام المعلمين لما يسمى: "الكتاب الأول لتعليم القراءة" منذ سن مبكرة، وذلك كي يربط الأطفال بعملية القراءة. حالما يشعر المعلم أن هذا الشعور بدأ ينمو لدى الأطفال فإنه سيبدأ في تعليم الحروف والأصوات وأجزاء الكلمة. بعد هذا، فإن كتب القراءة الحقيقية ستتمى الخبرات المتعلقة بربط هذه الأجزاء ببعضها البعض للوصول إلى رسالة مفهومة. وعبر السنين، فإن معظم

^٨ لا يتراجع بعض المعلمين عن محاولة إسكات التلاميذ بكل السبل الممكنة، بدءاً بالتهديد بالطرد من الصف، أو بالتوبيخ، أو بالخصم من أعمال السنة. كما أن صمت التلاميذ في الفصل دليل -عند بعض المعلمين والمشرفين على حد سواء- على سيطرة المعلم، وقدرته على ضبط الفصل. لذا، لا غرابة أن نرى إحجاماً من التلاميذ عن المشاركة في الإجابة عن الأسئلة خوفاً من الخطأ، فضلاً عن التحدث بجرية لإبداء الرأي أو الحديث عن الخبرات الشخصية.

الأطفال ستكون لديهم خبرات سريعة حول علاقة الحرف بالصوت، والنمط الذي تكتب به اللغة.

إن تعلم القراءة ينبغي أن يكون خبرة مصحوبة بالراحة والمتعة. ولهذا ينبغي أن تكون الأدوات المعدة للطفل مليئة بالمعاني التي تستحث الطفل على التفكير فيما يقرؤه. إن هذا ليس تدليلاً للأطفال، وإنما هو استخدام محسوس لما هو معروف عن عملية تعلم القراءة. وبالطبع، ففي عملية الكتابة التي يقوم بها الأطفال فإنهم يتعاملون مع الحروف والأصوات الحقيقية للغة. وبعبارة أخرى، فهم يستخدمون علم الأصوات من البداية، ومن ثم فهم يحاولون التوصل لإظهار هذه الحروف التي يسمعونها على شكل كلمات مكتوبة.

توجيهات للمعلمين حول قراءة القصص للتلاميذ

يعد نشاط قراءة القصص المسلية والمفيدة للتلاميذ أحد أبرز أشكال القراءة للتلاميذ. والتربويون يعلقون أهمية كبيرة على القصة؛ ويرون أنها أسلوب ناجح يحقق كثيراً من أهداف التربية والتعليم المنشودة في كثير من مجالات التعليم. فالقصة تساعد في الإجابة عن بعض الأسئلة والاستفسارات التي تدور في ذهن الأطفال، وتعينهم على النمو العقلي والعاطفي المتوازن، وفي الاتجاه الذي ترغبه الجماعة، وعن طريقها تُبث القيم السامية، ويُحث على السلوكيات الصحيحة، ويُحذر من السلوكيات الخاطئة

وعندما يختار المعلم لتلاميذه قصة تربوية شائقة ومثيرة، ويقرأها عليهم بصوت مؤثر ومعبر، فإنه يقدم لهم أسلوباً تعليمياً راقياً، يخرج بهم عن الطرق والأساليب التقليدية المعروفة في التعليم العام، ويضفي جواً من الأُنس والسعادة.

إن القصة تنقل التلاميذ إلى عالم آخر أوسع وأرحب من البيئة التي يعيشون فيها، فمرة في الغابة وأخرى في حديقة الحيوانات، ومرة في الأرض وأخرى في الفضاء، ومرة في البحر وأخرى في البر، ومرة في الماضي وأخرى في الحاضر، ومرة في البيت وأخرى في الشارع، ومرة في المستشفى وأخرى في السوق، ومرة مع الطيور وأخرى مع الحيوانات، ومرة في المدينة وأخرى في القرية. وهكذا، عالم غني و مثير يثري ثقافة الأطفال كما يثري لغتهم. وعندما يود المعلم قراءة القصص لتلاميذه، فإنه يمكن أن يستخدم أنماطاً مختلفة:

- فهو يمكن أن يقرأ القصة ويتوقف عند المكان المناسب لسؤال التلاميذ عما سيحدث لاحقاً.
- وربما يتوقف لسؤال التلاميذ عن شعورهم حول بعض أحداث القصة، أو لماذا حدثت بعض الأحداث في القصة؟
- ويمكن أن يطلب المعلم من بعض التلاميذ إعادة سرد القصة بلغتهم الخاصة، وقياس مدى فهمهم لأحداث القصة.
- ويمكن له مناقشة التلاميذ حول بعض الرسومات المعبرة في القصة، وسؤالهم عنها، وكيفية ارتباطها بما قبلها وما بعدها.
- كما يمكن أن يبدأ المعلم بقراءة القصة ويطلب من التلاميذ إكمالها أو توقع أحداثها اللاحقة.
- ولمزيد من تشويق التلاميذ يمكن أن يحول المعلم القصة إلى مسرحية، ويطلب من التلاميذ تقمص شخصياتها وتطبيق أحداثها ولو بشكل مبسط داخل الصف.

وقبل القراءة، على المعلم أن يسعى جاهداً لاختيار القصص الملائمة للقراءة، مع مراعاة ما يلي:

- عمر التلاميذ، ومدة انتباههم، ومستوى قدراتهم على القراءة (يفضل اختيار القصص التي لا يستطيع التلاميذ قراءتها بأنفسهم).
 - ينبغي أن تبعث القصص المختارة في نفوس التلاميذ التحدي؛ لتنمية وتطوير مهاراتهم في القراءة، كما تبعث في الوقت نفسه تقدير الأدب.
 - أن يكون لها مغزى تهندي وخلق.
 - أن تتوافر فيها الإثارة والتشويق، كالجدة والطفرة والخيال والحركة.
 - أن يراعى في طولها الزمن المخصص لقراءتها.
 - أن تزود التلاميذ بشيء من المعارف والخبرات الجديدة.
 - أن تكون مناسبة لميولهم.
- ولأهمية الميول في هذا الموضوع، فقد أجري العديد من الدراسات بهدف التعرف على ميول الأطفال القرائية في الصفوف الأربعة الأولى من المدرسة الابتدائية، وتوصلت إلى النتائج التالية (مصطفى، ١٤١٤، ص ٩٧):
١. أظهر الأطفال اهتماماً واضحاً بالكتب التي تحتوي على حقائق ومعارف تتصل بالعالم الذي يحيط بهم، ومع تعرض الأطفال للإذاعة والتلفزيون والصحافة فإنهم يهتمون كثيراً بالكتب العلمية.
 ٢. يفضل الأطفال قصص الحيوانات على القصص التي تحتوي على حوار يدور على أسنة الحيوانات.
 ٣. يميل الأطفال إلى معرفة الأماكن البعيدة، وكيف يعيش أصحابها، وخاصة في الصف الثالث وما بعده.

٤. ظهر اهتمام الأطفال في الصفوف الثلاثة الأولى بالحياة الأسرية والعلاقات داخل الأسرة.
٥. لا يظهر الميل إلى المهن والأعمال قبل المرحلة المتوسطة والثانوية.
٦. يكثر اهتمام الأطفال بالشخصيات المشهورة كالقادة، والمخترعين ابتداءً من الصف الرابع الابتدائي.

وبعد اختيار القصة الملائمة، على المعلم الإعداد الجيد لقراءة القصة، وذلك من خلال:

(١) إعداد مدخل جيد يتعلق بالقصة، (٢) محاولة جعل القصة حية قدر المستطاع من خلال تفعيل الصوت، والحركات والرسومات أو النماذج المختلفة، (٣) استخدام درجة وفخامة الصوت المناسبة والملائمة لوضع الشخصية أو الأحداث في القصة، بمعنى أن يقرأ المعلم بطريقة توصل المعنى، فإذا كان الكتاب ممتعاً أو مملأً، يقرأه حسب طبيعته، وإذا كانت أحداث الكتاب ظريفة، فيقرأها بصوت مرح، وهكذا. (٤) استخدام الأصوات الأخرى الخارجية المعينة، كصوت الحيوانات أو الرعد أو غيرها لتصاحب عرض القصة.

ولفت انتباه التلاميذ عند القراءة لهم، نوصي المعلم بما يلي:

١. اقرأ العنوان بصوت عال، والفت انتباه التلاميذ إلى الغلاف والصور، ثم اسألهم أن يتنبأوا بموضوع القصة.
٢. اقرأ عدداً من الصفحات، ثم توقف قليلاً لتسأل التلاميذ عما سيحدث، أو مالذي يتوقعون أن يقوله أو يفعله أبطال القصة في الصفحات التالية.
٣. اسألهم على أي أساس بنوا توقعاتهم.

٤. استخدم الصور أو العناوين، لتوضيح ما يتوقع الطفل أن يسمعه في القصة.

٥. اطرح الأسئلة التي تساعد الأطفال على ربط تجاربهم الشخصية بمحتوى القصة.

٦. اقرأ الصفحات التالية ثم اترك الفرصة ليؤكدوا أو ينفوا توقعاتهم.

٧. اقرأ كامل القصة مكرراً الخطوات ٢، ٣، ٤.

وأخيراً، لجعل وقت القراءة وقتاً مميزاً وممتعاً للتلاميذ، فحاول أن تحدد وقتاً معيناً كل يوم لقراءة القصة، وتأكد أن هذا الوقت سيكون من أمتع وأجمل الأوقات التي يقضيها التلاميذ داخل المدرسة، ومن أفضلها في التعلم.

توصيات من أجل أمة قارئة

بعد ظهور تقرير "أمة في خطر" الذي كشف عن أزمة خطيرة في سير التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية، سعت "اللجنة القومية للقراءة" لدراسة الوضع القائم بالنسبة لتعليم القراءة في الولايات المتحدة الأمريكية، واقتراح الحلول لتحسين هذا الوضع. وانتهت اللجنة إلى كتابة تقريرها ونشره تحت عنوان: "أمة قارئة". وقد قام الدكتور شوقي الشريف - مشكوراً - بترجمة هذا التقرير إلى اللغة العربية، وكما قال: تعميماً للفائدة... وحتى يمكن لنا الاستفادة منه في تشخيص حالة تعليم القراءة في مدارسنا، والاستفادة من الأفكار المطروحة في التقرير لعلاج أوجه القصور في نظامنا.

وفي ديباجة التوصيات ورد ما يلي: إن التوصيات التالية تلخص كل المعلومات التي ذكرت في التقرير، عن الظروف التي يحتمل أن تخرج لنا مواطنين قادرين على القراءة بمستويات عالية من المهارة، وقادرين على تكرار القراءة باستمتاع بين. ولأهمية هذه التوصيات، نذكرها فيما يلي -مع تصرف يسير- لتذكير الآباء والمعلمين، وجميع التربويين والمسؤولين عن التربية والتعليم، بأهمية تطبيق تلك التوصيات، إذا أردنا أن تكون أمتنا أمة قارئة.

- ينبغي على أولياء الأمور أن يقرأوا لأطفالهم قبل المدرسة ويعلموهم بصورة غير رسمية مبادئ القراءة والكتابة. فالقراءة للأطفال، ومناقشة القصص والخبرات اليومية معهم، ومساعدتهم -بصورة مخفضة- على تعلم الحروف والكلمات؛ كلها ممارسات مرتبطة بشكل متسق مع النجاح النهائي في القراءة.

- ينبغي على أولياء الأمور أن يدعموا الأطفال في سن المدرسة كي يستمروا في النمو كقراء. إن أولياء أمور الأطفال الذين يصبحون قراء أكفاء يراقبون تقدم أطفالهم في حل الواجب المنزلي، ويشتركون لهم الكتب، أو يصحبونهم للمكتبات العامة، ويشجعونهم على جعل القراءة هي هوايتهم في وقت الفراغ، ويضعون حلولاً معقولة للهوايات الأخرى مثل مشاهدة التلفزيون.
- ينبغي أن تركز برامج الاستعداد للقراءة الخاصة بأطفال ما قبل المدرسة وأطفال الرياض على القراءة والكتابة واللغة الشفهية. فمعرفة الحروف، وأصواتها، والكلمات، والقصص، وتوجيه الأسئلة والإجابة عنها كلها أمور مرتبطة بتعلم القراءة. لكن هناك أدلة قليلة عن مدى قدرة أنشطة مثل التلوين، وقطع الأوراق بالمقص، والتمييز بين الأشكال (باستثناء أشكال الحروف)؛ على تحسين النمو القرائي.
- ينبغي على المعلمين أن يحافظوا على فصولهم منظمة ومثيرة للدافعية. فالمعلمون ذوو الفعالية في تعليم القراءة يخلقون بيئة صفية متعلمة، ويخصصون مقداراً مناسباً من الوقت للقراءة والكتابة، ويحافظون على أن يظل الأطفال منتبهين، وعلى إيقاع شائق للدرس، ويحافظون كذلك على معدلات نجاح مرتفعة.
- ينبغي على المعلمين الذين يقدمون القراءة للأطفال المبتدئين أن يستخدموا الطريقة الصوتية بطريقة منتظمة. فبالرغم من أن معظم الأطفال اليوم يتعلمون الأصوات اللغوية، فإنه غالباً ما يتم ذلك التعليم بصورة سيئة. والطريقة الصوتية يمكن أن تكون أكثر نفعاً، عندما يسمع الأطفال الأصوات مصحوبة بمعظم الحروف منفصلة داخل كلمات، وعندما يتعلمون كيف يخرجون معاً الأصوات لتعرف الكلمات. وبالإضافة إلى ذلك،

فإن تشجيع الأطفال كي يفكروا في كلمات أخرى يعرفونها لها نفس الهجاء، وكذلك تشجيعهم على مواجهة كلمات لا يمكنهم التعرفها على الفور؛ كل هذا يساعدهم على اكتساب إستراتيجية الكبار في فهم الكلمات التي لا يعرفونها بمقارنتها بأخرى يعرفونها. إن التعليم بالطريقة الصوتية ينبغي أن يظل بسيطاً، ويجب أن يتم تعلم جميع الأصوات اللغوية مع نهاية الصف الثاني بالنسبة لمعظم الأطفال.

- ينبغي أن تكون كتب القراءة في الصفوف الأولية شائعة وشاملة، وتعطي الأطفال فرصاً لتطبيق الطريقة الصوتية. فينبغي أن يكون هناك تنسيق دقيق بين التعليم بالطريقة الصوتية وقراءة الكلمات في مختارات ذات معنى. إلا أن معظم كتب القراءة تحتوي على كلمات قليلة جداً يمكن التعرفها باستخدام الطريقة الصوتية التي تكون قد قدمت بالفعل. وبعد المختارات الأولى، ينبغي أن تقدم كتب القراءة الأولية قصصاً بأكملها تتميز بالتشويق.

- ينبغي على المعلمين إعطاء مزيد من الوقت لتعليم مهارة الفهم. فالتعليم الذي يشرف عليه المعلم بصورة مباشرة عند التدريب على استراتيجيات القراءة وجوانب الفهم الأخرى، تحسّن من التحصيل القرائي، لكن هناك قليل جداً من التعليم المباشر لمهارة الفهم في معظم المدارس الأمريكية.

- ينبغي أن يقضي الأطفال وقتاً أقل في الإجابة عن الأسئلة في كراسات التدريبات وأوراق المهارات. فأنشطة كراسة التدريب وأوراق المهارات تستنفد نسبة كبيرة من الوقت المخصص لتعليم القراءة في معظم فصول المدارس الأمريكية. وبالرغم من وجود أدلة ضعيفة على أن هذه الأنشطة ترتبط بالتحصيل القرائي، إلا أنه ينبغي أن تقلص أنشطة كراسات التدريبات وأوراق المهارات إلى الحد الأدنى

الذي يعطي حقيقة تدريباً ذا قيمة في جوانب القراءة المختلفة.

- ينبغي أن يقضي الأطفال وقتاً أطول في القراءة الحرة. حيث ترتبط القراءة الحرة -سواء تمت في المدرسة أو خارجها- بالتحسن في التحصيل القرائي. وبانتقالهم إلى الصفين الثالث أو الرابع ينبغي أن يقرأ الأطفال قراءة حرة بحد أدنى ساعتين كل أسبوع. وينبغي أن تشمل قراءات الأطفال على أعمال حديثة وكلاسيكية في الأدب والنصوص الوصفية، وكل ذلك يمثل جوهر تراثنا الثقافي.
- ينبغي أن يقضي الأطفال وقتاً أطول في الكتابة. إن الفرص المتاحة للأطفال لكتابة جملة أو جملتين، هي فرص نادرة في معظم فصول مدارس المرحلة الابتدائية. فكما أن الكتابة ذات قيمة في حد ذاتها، فإنها تنمي القدرة على القراءة.
- ينبغي أن تحتوي الكتب المدرسية على شرح ملائم للمفاهيم المهمة. فينبغي أن تكتب الكتب المدرسية في العلوم، والدراسات الاجتماعية، والمجالات الأخرى بشكل واضح، وحسن التنظيم، وأن تحوي معلومات ومفاهيم مهمة. وكثير جداً من الكتب المدرسية المستخدمة في الفصول الدراسية الأمريكية لا تلبى هذه المعايير.
- ينبغي أن تخلق المدارس مناخاً نفسياً داعماً للقراءة. فالمدارس ذات الفعالية في تعليم القراءة تتصف بأنها ذات قيادة مملوءة بالحيوية، ولها طموحات عالية، وتركز على التعليم الأكاديمي، وعلى الترتيب والنظام، وتوفر فرصاً للتعلم لا تتخللها مقاطعات، كما أن هذه المدارس بها هيئة تدريس تعمل معاً.
- ينبغي أن تقدم مقاييس أكثر شمولية للقراءة والكتابة. وينبغي أن يضاف للاختبارات المقننة مقاييس للطلاقة في

القراءة، والقدرة على عمل التلخيص، وعلى التقويم الناقد للمختارات المطولة، وعلى كمية القراءة الحرة، وعلى مقدار وجودة الكتابة.

- ينبغي للمدارس أن تجذب معلمين أكثر كفاءة للعمل بها والبقاء في هذه المهنة. فعدد المعلمين الأكفاء الذين يختارون التعليم كمهنة قد تضاءل في السنوات الأخيرة. وقلب هذا الوضع يحتاج إلى التمسك بمستويات أعلى للالتحاق ببرامج إعداد المعلمين، ومعايير أكثر جدية في منح شهادات ممارسة مهنة التعليم، وتحسين ظروف العمل، ومنح مرتبات أعلى للمعلمين.

- ينبغي إطالة برامج إعداد المعلمين وتحسين نوعيتها. لا يحصل الآن الطلاب الذين يعدون للعمل كمعلمين للمرحلة الابتدائية على أساس مناسب، سواء في المواد الإنسانية أو العلمية من جانب، أو المواد التربوية من جانب آخر. فهم يحصلون فقط على مقدمة عابرة للمعرفة المطلوبة لتعليم القراءة. وينبغي أن تمتد برامج إعداد المعلمين إلى خمس سنوات وينبغي أن تزداد نوعية وجدية التعليم في هذه البرامج.

- ينبغي أن تُيسر المدارس النمو المهني المستمر للمعلمين. بحيث يكون لدى المدارس برامج تُيسر انتقال المعلم الجديد من الكلية إلى مهنة التعليم، كذلك برامج أخرى تحافظ على اطلاع المعلمين ذوي الخبرة الطويلة على التقدم المعرفي.

والله الموفق

المراجع

المراجع العربية:

أحمد، عائشة عبد الله. (د. ت). "الطفل واللغة والذكاء في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية مقارنة". الكتاب رقم "١" من سلسلة الرسائل العلمية التي تصدر عن جمعية الاجتماعيين. الإمارات العربية المتحدة.

أندرسون، رتشارد، و ألفرايدا هيبيرت، و جوديث سكوت، و أيان ويلكسون. (١٩٩٨). أمة قارئة. ترجمة: شوقي السيد الشريفي. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

الحبيب، فهد. (١٤١١). تنمية مهارات التفكير العلمي والتفسير المنطقي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية. التعليم الابتدائي ودوره في تنمية المهارات الأساسية لدى التلاميذ: الكتاب السنوي الثالث للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، ٢٠٦-٢٣٢.

الحديدي، علي. (١٩٧٦). في أدب الأطفال. ط٢. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

خليفة، شعبان؛ حسن شحاته؛ حسن عبد الشافي. (١٤١٧). "التربية المكتبية لتلاميذ المدرسة الابتدائية". دليل المعلم. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

سالم، محمد، و صالح بن عبدالعزيز النصار. (٢٠٠٢). أثر الاختلافات الاجتماعية في أنشطة تعلم القراءة في المنزل. بحث منشور في المؤتمر العلمي الثاني لجمعية القراءة والمعرفة، في الفترة من ١٠-١١/٦/٢٠٠٢. القاهرة: جامعة عين شمس.

شحاته، حسن. (١٤١٤). تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

الكندري، عبد الله؛ إبراهيم عطا. (١٤١٦). تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية. الكويت: مكتبة الفلاح.

مصطفى، فهميم. (١٤١٤). الطفل والقراءة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

النصار، صالح بن عبدالعزيز. (١٤٢٣). اتجاهات معلمي الصفوف الأولية نحو القراءة للتلاميذ. بحث منشور. مركز بحوث كلية التربية-جامعة الملك سعود، رقم ١٩٠.
وزارة المعارف. (١٣٩٠). سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية:

Bullock, A. (1975) A language for life. A report for the British Government.

Butler, D. & Clay, M. (1982). Reading begins at home. New Hampshire: Heinemann.

Chapparo, J. (1975) A new look at language experience. Reading Research Quarterly.

Dowhower, S. (1994). Repeated reading revisited: Research into practice. Reading and Writing Quarterly: Overcoming learning difficulties, (10). 343-358.

Durkin, D. (1966). Children who read early: two longitudinal studies. New York; Columbia University Press.

Fisher, C. J. & Elleman, B. (1984). The reading aloud remedy. Instructor, 15-18.

Hemerick, Kari Ann. (1999). The effect of reading aloud in motivating and enhancing students' desire to read independently. Unpublished dissertation. Kean University.

Irvine, D. (1982) Parents involvement affects children's cognitive growth. Albany, N.Y. State Department of Education.

Kalkins, L. (1990). Let the words work their magic. Instructor, found in:

Kita, B. (1992). Reading series stories to first

graders compared to other texts as a means to improve

reading skills and habits of leisure reading. A thesis

submitted for the degree of "Doctor of philosophy,"

University of Haifa.

Kita, B., Eshel, M., Marom, A., Mazor, E., Krnfeld, G. (1996). Reading aloud to students: Effects on reading comprehension and pleasure. English Teachers' Journal, 23-25.

Krashen, S. (1993). The power of reading. Englewood, Co: Libraries Unlimited, Inc.

Lacedonia, N. (1999) Why do teachers read aloud?. The New England Reading Association Journal 35(1), 16-21.

Leseman, P. & De Jong, P. (1998). Home literacy: Opportunity, instruction, Cooperation and social-emotional quality predicting early reading achievement. Reading research quarterly, 33 (3), 294-318.

Lickteig, M. & Russell, J. (1993). Elementary teachers' read-aloud practices. Reading Improvement (30), 202-208.

May, F. (1994). Reading as communication. New York: Macmillan Publishing Company.

Michener, Darlene M. (1988). "Test your reading aloud IQ." The Reading Teacher, 42, 118-122.

Reutzel, D. & Cooter, R. (1996). Teaching children to read. New Jersey: Prenticce-Hall, Inc.

Richardson, E. (1998) Encouraging families to read. The educational Digest, 63 (8), 18-22.

Richardson, J.S. (1997). Read it aloud. Journal of Adolescent and adult literacy. A column published for times a year, starting in 1994.

Roswell, C. (1967). Change in Attitude toward reading and its relationship to certain variables among children with reading difficulties. Dis. Abs., 1968.

Routman, R. (1996). Literacy at the crossroads. Portsmouth, NH: Heinemann.

Schmits, M. (1997). Family literacy (special issue). Journal of reading, 38(7).

Spiegel, D.L. (1994). A portrait of Parents of successful readers. In E.H. Cramer & M. Castle (Eds.) Fostering the love of reading: The effective domain in reading education. (pp. 74-87). Newark: International Reading Association.

Trelease, J. (1989). The new read aloud handbook. New York: Penguin.

Trelease, J. (1991). Read me a story: Parents, 106-110.

Walmsley, S. A., and Walp, T. P. (1989). Teaching literature in elementary school: A report on the elementary school antecedents of secondary school literature instruction. Report Series 1.3, Albany, N.Y.: Center for the Teaching and Learning of Literature. University at Albany, State University of New York, (ERIC No. ED 315 754).

Wells, G. (1985). Preschool literacy related activities and success in school.. In D.R. Olson, N. Torrance & A.

Hildyard (Eds), Literacy, Language and Learning.
Cambridge: Cambridge University Press.

صفحة ظهر الكتاب

يسعى هذا الكتاب إلى تسليط الضوء على دور الأسرة - خصوصاً الوالدين- في تهيئة البيئة المربية، التي تجعل من المنزل المدرسة الأولى في حياة الطفل، حتى إذا وصل إلى سن دخول المدرسة، يكون قد اكتسب جملة من العلوم والمعارف والاتجاهات والميول التي تساعد في النجاح في تعلم مهارات القراءة والكتابة بشكل رسمي ومنظم، كما تساعد في الإقبال على القراءة وإدراك أهميتها.

كما يسلط الكتاب الضوء على دور المدرسة الحقيقي، ليس في تعليم مهارات واستراتيجيات القراءة فحسب، بل في تعزيز حبها في نفوس الناشئة، واستثارة دافعيتهم لها، وتنمية اتجاههم الإيجابي نحوها.

إضافة إلى ملحقات توعوية مفيدة للوالدين وللمعلمين ولجميع المهتمين بالتربية والتعليم. كل ذلك، بأسلوب جميل، وتوثيق علمي، واستشهاد بالدراسات والبحوث الحديثة.

الناشر